* ديــوان سيــدنــا *
* حسان بن ثابت *
* رضـي الله *
* تعـلى *
* عنه *

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... Kütüphanesi
1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No 3425
Eski Kayıt No

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

* ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن * المنذر بن حرام رضي الله تعلى عنه *

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصاري النجاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على عمرو بن الحارث بن ابي شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية رضي الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام واسلامه قديم ولم

يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن * قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفي رواية اهج وهاج وجبريل معك وفي رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم وفي رواية جبريل معينك وفي رواية ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وقال صاحب الاغاني بسنده الى محمد بن جرير قال كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنه قال فمر رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني منه من سلبه الا انه رجل فقال مالي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ويحكى انه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب

الاطم فكان اذا حمل النبي واصحابه على المشركين حمل على الوتد وضربه
بالسيف واذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كانه يقاتل قرنا انتهى
* قلت وقد رايت بعضهم ينكر جبنه واعتذر له بانه كان يهاجي
قريشا ويذكر ومساويهم ولم يبلغنا ان احدا عيره بالجبن
والفرار من الحروب *

* ان كنت كاذبة الذي حدثتني ٭ فنجوت منجا الحارث بن هشام *
* ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ٭ ونجا براس طمرة ولجام *

وما اجابه بما ينتقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضي الله عنه
عن فراره بقوله *

* الله يعلم اني ما تركت قتالهم ٭ حتى رموا فرسي باشقر مزبد *
* ووجدت ريح الموت من تلقائهم ٭ في مارق والخيل لم تتبدد *
* وعلمت اني ان اقاتل واحدا ٭ اقتل ولا يضرر عدوي مشهد *
* فصدفت عنهم والاحبة دونهم ٭ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد *

* وقال الكلبي رحمه الله ان حسانا رضي الله عنه كان لسنا شجاعا
فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال
ولا يشهده * وقال ابن عساكر قال عطاء ابن ابي رباح دخل
حسان على عائشة رضي الله عنها بعد ما عمي فوضعت له وسادة فدخل
عبد الرحمن ابن ابي بكر فقال اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال
فقالت ايه يعني انه كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي
صدره من اعدائه وقد عمي واني لارجوا ان لا يعذب في الاخرة * قلت
اراد عبد الرحمن رضي الله عنه ما قاله حسان في قصة الافك لان الذين

تحدثوا في شان عائشة رضي الله عنها كانوا جماعة وهم عبد الله ابن
ابي سلول * ومسطح بن امامة * وحسان بن ثابت * وزينب
بنت جحش * وقوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضي الله عنه او عبد الله ابن
ابي سلول وتاب الله على الجماعة الا عبد الله السلولي فانه مات منافقا
* وقيل لعائشة رضي الله عنها لم تاذنين لحسان عليك والله يقول
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من
العمى * ولما انشد حسان عائشة رضي الله عنها شعره الذي
منه قوله *

* حصان رزان ما تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

قالت له ولاكنك لست كذلك * وقعد صفوان بن المعطل لحسان
بسبب قصة الافك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في
مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفات هناك * وقال حسان
للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه يهجو قريش لاسلك منهم سل
الشعرة من العجين ولي مقول ما احب ان لي به مقول احد من العرب
وانه ليفري ما لا تفري الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه كانه لسان
شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لافرينهم فري الاديم
فصب على قريش منه شآبيب شر فقال اهجهم كانك ترضخهم بالنبل
فهجاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان واشفيت
* وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك اي حسان حاجز بيننا
وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق * وعن محمد

ابن سيرين قال كان يهجوا النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزبعري وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يارسول الله ايذن لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة * فقال حسان رضي الله عنه *

* هجوت محمدا فاجبت عنه ،، وعند الله في ذاك الجزاء *
* فان ابي ووالده وعرضي ،، لعرض محمد منكم وقاء *
* اتهجوه ولست له بكفو ،، فشركما لخيركما الفداء *

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال *

اتيناك كي ما تعلم الناس فضلنا ۞ اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن ۞ وان ليس في ارض الحجاز كدارم

۞ * فقام حسان رضي الله عنه فقال * ۞

* منعنا رسول الله من عصب له ،، على انف راض من معد وراغم *
* هل المجد الا السودد الغرد والندى ،، وجاه الملوك واحتمال العظائم *

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لموتي له والله لشاعره

اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون ثم ان القوم اسلموا بعد * وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن الايهم وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفد عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللامية التي اولها *

* اسالت رسم الدار ام لم تسئل ،، بين الجوابي فالصنيع فحومل *

۞ * يقول فيها * ۞

* بيض الوجوه كريمة احسابهم ،، شم الانوف من الطراز الاول *

فقال له كيف فقال القه فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية وخفض العيش والقصة مشهورة فساله عن حسان احي هو قال نعم فامر له بمال وكسوة ونوق موقرة برا ثم قال له ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرسول على عمر رضي الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليه فاتى وقد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل قال اني لاجد ريح ال جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يابن اخي ما بعث به الي معك قال وما علمك بهذا قال يابن اخي انه كريم من عصبة كرام مدحته في الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى الي معه شيئا فدفع اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به في الجمال فقال وددت لو كنت ميتا فنحرت على قبري * وقال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء

بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلي الله عليه وسلم في الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في سنة اربع وخمسين توفي حكيم بن حزام وخويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومي وحسان بن ثابت قال ويقال ان هولاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال الشيخ شمس الدين الذهبي الذي بلغنا ان حسانا واباه وجده وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعلى اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان في نكت العميان تاليف العلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي تغمده الله برحمته امين ۞ رواية ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن ابي علي اسماعيل بن محمد الصفار عن ابي سعيد السكري عن ابن حبيب رحمه الله تعلي امين * ورواية ابي الحسن محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابي الخطاب العباس بن احمد عن السكري عن ابي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي رحمه الله * سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابي الغنايم *

قال حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمي العنقا لطول عنقه ابن حارثة الغطريف ابن امري القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن

مازن بن الاسد وهو دارا بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان * وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * في قافية الهمزة *

* * قال يوم فتح مكة * *

عفت ذات الاصابع فالجواء ۞ الى عذراء منزلها خلاء

ديار من بني الحسحاس قفر ۞ تعفيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها انيس ۞ خلال مروجها نعم وشاء

فدع هذا ولا كن من لطيف ۞ يورقني اذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته ۞ فليس لقلبه منها شفاء

كان خبيئة من بيت راس ۞ يكون مزاجها عسل وماء

على انيابها او طعم غض ۞ من التفاح هصره اجتناء

اذا ما الاشربات ذكرن يوما ۞ فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا ۞ اذا ما كان مغث او لحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا ۞ واسدا ما ينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا ان لم تروها ۞ تثير النقع موعدها كداء

يبارين الاسنة مصغيات ۞ على اكتافها الاسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ۞ تلطمهن بالخمر النساء

فان تعرضوا عنا اعتمرنا ۞ وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم ۞ يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ۞ هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ۞ قتال اوسباب اوهجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ۞ ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد ارسلت عبدا ۞ يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه ۞ فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل امين الله فينا ۞ وروح القدس ليس له كفاء
الا ابلغ ابا سفيان عني ۞ فانت مجوف نخب هواء
بان سيوفنا تركتك عبدا ۞ وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ۞ فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم ۞ ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنو لوي ۞ جذيمة ان قتلهم شفاء
اولائك معشر نصروا علينا ۞ ففي اظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن ابي ضرار ۞ وحلف قريضة منا براء
لساني صارم لا عيب فيه ۞ وبحري ما تكدره الدلاء

۞ * قافية الباء * ۞

۞ * وقال رضي الله تعلى عنه * ۞

هل رسم دارسة المقام يباب ۞ متكلم لمسائل بجواب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم ۞ بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة ۞ بيضاء انسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وما ترى ۞ من معشر متالبين غضاب

اموا بغزوهم الرسول والبوا ۞ اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ۞ متخمطين بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ۞ قتل النبي ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ۞ ردوا بغيضهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ۞ وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم ۞ واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم ۞ تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ۞ واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه ۞ والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فرانه ۞ في الكفر اخر هذه الاحقاب

۞ * وقال رضي الله تعلى عنه * ۞

عرفت ديار زينب بالكثيب ۞ كخط الوحي في الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون ۞ من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست ۞ يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ۞ ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه ۞ بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ۞ لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء ۞ بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ۞ كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد ازرو * ۞ على الاعداء في رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ۞ وكل مجرب خاطي الكعوب

بنوا الاوس الغطارف ازرتها ✿ بنو النجار في الدين الصليب

فغادرنا ابا جهل صريعا ✿ وعتبة قد تركنا بالجبوب

وشيبة قد تركنا في رجال ✿ ذوي حسب اذا انتسبوا حسيب

يناديهم رسول الله لما ✿ قذفناهم كباكب في القليب

الم تجدوا حديثي كان حقا ✿ وامر الله ياخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ✿ صدقت وكنت ذا راي مصيب

✿ * وقال رضي الله تعلى عنه * ✿

تطاول بالجمان ليلي فلم تكد ✿ تهم هوادي نجمه ان تصوبا

ابيت اراعيها كاني موكل ✿ بها لا اريد النوم حتى تغيبا

اذا غار منها كوكب بعد كوكب ✿ تراقب عيني اخر الليل كوكبا

غواير تترى من نجوم تخالها ✿ مع الصبح تتلوها زواحف لغبا

اخاف فجاة الفراق بغتة ✿ وصرف النوى من ان تشت وتشعبا

وايقنت لما قوض الحي خيمهم ✿ بروعات بين يترك الراس اشيبا

واسمعك الداعي الفصيح بفرقة ✿ وقد جنحت شمس النهار لتغربا

وبين في صوت الغراب اغترابهم ✿ عشية اوفى غصن بان فطربا

وفي الطير بالعليا اذا عرضت لنا ✿ وما الطير الا ان تمر وتنعبا

وكنت غداة البين يغلبني الهوى ✿ اعالج نفسي ان اقوم فاركبا

وكيف ولا ينسى التصابي بعد ما ✿ تجاوز راس الاربعين وجربا

وقد بان ما ياتي من الامر واكتست ✿ مفارقه لونا من الشيب مغربا

اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى ✿ وصدا اذا ما اسبغت وتجنبا

اذا انبتت اسباب الهوى وتصدعت ✿ عصى البين لم تسطع لشعثاء مطلبا

وكيف تصدى المرء ذي اللب للصبا ✿ وليس بمعذور اذا ما تطربا

اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة ✿ ولاكن بقيا رهبة وتعجبا

الا لا ارى جارا يعلل نفسه ✿ مطاعا ولا جارا لشعثاء معتبا

✿ * وقال رضي الله عنه يرثي عثمان * ✿

ان تمس دار عثمان عالية ✿ باب صديع وباب محرق خرب

فقد يصادف باغي الخير حاجته ✿ فيها ويأوي اليها الذكر والحسب

يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم ✿ لا يستوي الصدق عند الله والكذب

الا تنيبوا لامر الله تعترفوا ✿ كتائبا عصبا من خلفها عصب

فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم ✿ مستسلما قد بدا في وجهه الغضب

✿ * وقال رضي الله عنه في عثمان * ✿

ما نقمتم من ثياب خلقة ✿ وعبيد واماء وذهب

قلتم بدل فقد بدلكم ✿ سنة حرى وحربا كاللهب

ففريق هالك من عجف ✿ وفريق كان اودى فذهب

اذ قتلتم ماجدا ذا مرة ✿ واضح السنة معروف النسب

✿ * وقال رضي الله عنه في يوم احد * ✿

اذا عضل سيقت الينا كانهم ✿ جداية شرك معلمات الحواجب

اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا ✿ وحزناهم بالطعن من كل جانب

ولولا لواء الحارثية اصبحوا ✿ يباعون في الاسواق بيع الجلائب

يمصون ارصاف السهام كانهم ✿ اذا هبطوا سهلا وبار شوارب

نفجي عنا الناس حتى كانما ✿ يلفحهم جمر من النار ثاقب

✿ وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله ✿

ياعين جودي بدمع منك منسكب ✿ وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط في الانصار منصبه ✿ حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ✿ اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يايها الراكب الغادي لطيته ✿ ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني فكيهة ان الحرب قد لقحت ✿ محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم ✿ شهب الاسنة في معصوصب لجب

✿ * وقـــال رضي الله عنه * ✿
✿ * يرثي اصحاب الرجيع وهم ستة نفر * ✿
✿ * اثنان من المهاجرين واربعة من * ✿
✿ * الانصار رضي الله تعلى عنهم اجمعين * ✿

صلى الاله على الذين تتابعوا ✿ يوم الرجيع فاكرموا واثيبـــوا
راس الكتيبة مرثد واميرهـــم ✿ ابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهـــم ✿ كسب المعالي انه لكسوبـــ
منع المقاذف ان ينالوا ظهـــره ✿ حـــتى يجالد انه لنجيبـــ
وابن لطارق وابن دثنة فيهم ✿ وافاه يوم حمامه المكتوبـــ

✿ وقـــال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفـــني ✿

اني حلفت يمينا غير كاذبـــة ✿ لو كان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخ حمائلهم ✿ لايغبقون من المعزي اذا ءابـــوا
ولا يذادون محمرا عيونهـــم ✿ اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب العقار لهم ✿ وطيف فيهم باكواس واكواب
ءلابوا جميعـــا اولا كان لهـــم ✿ اسرى من القوم او قتلى واسباب

لجالدوا حيث كان الموت ادركهم ✿ حتى يئوبوا لهم اسرى واسلاب
لاكنـــه انمـــا لاقى بماشيـــة ✿ ليس لهم عند صدق الموت احساب

* ومـــر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وءانسي اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب وسالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحدد لها حسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامراتـــه وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامـــر من قبلها *

* * فقـــالـــ رضي الله عنـــه * *

قالت لـــه يومـــا تخاطبـــه ،، نفج الحقيبة عادة الصلبـــ
امـــا الوســـامة والمـــروة او ،، راي الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لـــو تخبرنـــا ،، من والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصـــلا ،، صوتي اوان المنطق الشغب
جدي ابـــو ليلى ووالـــده ،، عمرو واخـــوالي بنـــو كعبـــ
وانا من القـــوم الذيـــن اذا ،، ازم الشتاء محالف الجدبـــ
اعطا ذووا الاموالـــ معسرهـــم ،، والضاربين بموطن الرعبـــ

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

قد تعفـــا بعدنـــا عاذبـــــ ،، ما ان به بـــاد ولا قاربـــ
غيرته الـــريح تسفـــى بـــه ،، وهذيـــم رعـــده واصبـــ
ولقد كانت تكون بـــه ،، طفلـــة ممكورة كاعبـــ
وكلت قلـــبي بذكرتهـــا ،، فالهوى لي فـــادح غالبـــ
ليس لي منهـــا مـــواس ولا ،، بد ممـــا يجلب الجالبـــ

فلا تامننا يا ابن ام مجالد * اذا لقحت حرب واعصل نابها

* * فصل في الاهاجي قال رضي الله عنه * *

الم ينه خصي الطابخي وايره * بني شجع عنا رءوس الثعالب
كان خصى الجيران في كل صيفة * بايدي عذاريهم رءوس الارانب
ووالله لولا ان غيري وليه * وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى * بذباء قد طمت مياه المناقب

* * وقال يذكر فرار الحارث بن هشام * *
* * يوم بدر * *

يا حار قد عولت غير معول * عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرح اليدين نجيبة * مرطى الجراء خفيفة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم * ترجو النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى * قعص الاسنة ضايع الاسلاب
جهلا لعمرك لو دهيت بمثلها * لاتاك اخشم شابك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه * بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها * حسنى ولاكن ضنء بنت عقاب

* * وقال رضي الله عنه * *

يا عين جودي بدمع منك منسكب * وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه * حلو السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها * اذ قيل نص الي جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته * ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
يا بني فكيهة ان الحرب قد لقحت * محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب

كانني حين اذكرها ،، من حبها قهوة شارب
اكعهدي هضب ذي نفر ،، فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الخربة اذ اهلنا ،، كل ممسا سامر لاعب
تابك ما شئت على ما انقضى ،، كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئا لقد ،، رد شيئا دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفني ،، قل ما ينصفني الصاحب
كاخ لي لا اعاتبه ،، وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله ،، بالذي يخفي لنا الغائب
وبدت منه مزملة ،، حلمه في غيها ذاهب

* وقال رضي الله عنه يرثي عمر بن الخطاب *

فجعنا فيروز لا در در ،، بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا ،، اخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله ،، سريع الى الخيرات غير قطوب

* * وقال في قوم من بني كعب من خزاعة * *
كان النبي صلى الله عليه وسلم ادخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش *

غبنا فلم نشهد ببطحاء مكة ،، دعاء بني كعب تحز رقابها
فياليت شعري هل تنالن نصرتي ،، سهيل بن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عودا من شفر استه ،، فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ،، بحتف وقتلى لم يجن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة ،، لهان علينا يوم ذاك ضرابها

فيها اسود بني النجار يقدمهم * شهب الاسنة في معصوصب لجب
سائل بني الحارث المزري بمعشره * اين الغزال عليه الدر من ذهب
يا حار قد كنت لولا ما غضبت له * لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة * ما لن يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته * اد الغزال فلن يخفى لمستلب
بئس البنون وبيس الشيخ شيخهم * تبا لذلك من شيخ ومن عقب

* وقال رضي الله عنه *

بنى اللوم بيتا على مذحج * وكان على مذحج ترتبا
ولو جمعت ما حوت مذحج * من المجد ما اثقل الارنبا

* وقال يهجو صفوان بن امية *

من مبلغ صفوان ان عجوزه * امة لحارة معمر بن حبيب
امة يكون من البراجم اصلها * نسب من الانساب غير قريب
سائل بحنبل اذ اردت بيانها * ماذا اراد بخربها المثقوب

* وقال لهذيل يهجو *

لا والله ما تدري هذيل * امحض ماء زمزم ام مشوب
ومالهم اذا اعتمروا وحجوا * من الحجرين والمسعى نصيب
ولاكن الرجيع لهم محل * به اللوم المبين والعيوب
هم غروا بذمتهم خبيبا * فبئس العهد عهدهم الكذوب
تحوزهم وتدفعهم علي * فقد عاشوا وليس لهم قلوب

* وقال رضي الله عنه *

مزينة لا يرى فيها خطيب * ولا فلج يطاف بها خصيب

ولا من يملا الشيزى ويحمي * اذا ما الكلب الجره الضريب
رجال تهلك الحسنات فيهم * يرون التيس كالفرس النجيب

* وقال للوليد بن المغيرة *

متى تنسب قريش او تحصل * فما لك في ارومتها نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها * لشجع حين تسترق العياب
وانت ابن المغيرة عبد شول * قد اندب حبل عاتقك الوطاب
اذا عد الاطايب من قريش * تلاقت دون نسبتكم كلاب
وعمران بن مخزوم فدعها * هناك السر والحسب اللباب

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد ولدن في كلب وقريش وغيرهم *

يا حار ان كنت امرءا متوسعا * فاقد الاولى ينصفن ءال جناب
اخوات امك قد علمت مكانها * والحق يفهمه ذوو الالباب
ان الغرافصة بن الاحوص عنده * شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك الام من مشى * في فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوايل انهم * ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا * واللوم عند تغايس الاحساب
وابان لومك ان امك لم تكن * الا لشر معارف الاعراب

وقال رضي الله عنه ومر بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحك به بعضهم فقال *

ابوك ابوك وانت ابنه * فبئس البني وبئس الاب
وامك سوداء مودونة * كان اناملها الحنظب
يبيت ابوك بها معرسا * كما ساور الهوة الثعلب
فامنك العجب يا ابن استها * ولاكنني من الى العجب
اذا سمعوا السعي ادوا اله * تيوس تنب اذا تضرب
ترى التيس عندهم كالجواد * بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة * وناد الى سوءة يركبوا

وقال في يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضي الله عنه *

فخرتم باللواء وشر فخر * لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد * من الام من يطا عفر التراب
حسبتم والسفيه اخو ظنون * وذاك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اذ حان يوم * بمكة بيعكم حمر العياب

* وقال لبني عوف *
* ابن عبد عوف *

سايل قريشا واحلافها * متى كان عوف لها ينتسب
افيما مضى نسب ثابت * فيعلم ام دعوة تكذب
فان قريشا ستنفيكم * الى نسب غيره اثقب
الى جذم قين لئيم العروق * عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم شرجيل * فليس لكم غيرهم مذهب

وقد كان عهدي بها لم تنل * سنبا ولا شرنا تغلب

* وقال رضي الله عنه لخالد بن اسيد *

الا ابلغا عني اسيدا رسالة * فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد لجاره * ولا خالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة * كذوب شئوم الراس قرد مودب

* وقال يهجو ابا سفيان *

عضضت باير من ابيك وخالد * وعضت بنو النجار بالسكر الرطب
فلست بخير من ابيك وخالد * ولست بخير من معاضلة الكلب
ولست بذي دين ولا ذي امانة * ولست بحر من لوي ولا كعب
ولاكن هجين ذو دناة لمغرف * بجاجة ملح غير صاف ولا عذب

* وقال يهجو امية بن خلف الجمحي *

لعمرك ما اوصى امية بكره * بوصية اوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا * بخطيئة عند الاله وحوب
ابني ان حاولتم ان تسرقوا * فخذوا معاول كلها مثقوب
واتوا بيوت الناس من ادبارها * حتى تصير وكلهن مجوب

* وقال يهجو الوليد بن المغيرة *

اذا نسبت يوما قريش نفتكم * وان تنتسب شجع فانت نسيبها
وان التي الفتك من تحت رجلها * وليد لمهجان الغداء خبوبها
وامك من قسر حباشة امها * لسمراء فهم ءاسن البول طيبها

* باب الجيم *

* وقال رضي الله عنه لحكيم بن حزام *

نجى حكيما يوم بدر ركضه ⁂ كنجاء مهر من بنات الاعوج
الغى السلاح وفر عنها مهملا ⁂ كالهبرزي يذل فوق المنسج
لما راى بدرا تسيل جلاهها ⁂ مل اوس او مل خزرج
صبر يساقون الكماة حتوفها ⁂ يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي سورة ⁂ بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطي الجزيل بكفه ⁂ حمال اثقال الدياة متوج
اوكل اروع ماجد ذي مرة ⁂ اوكل مسترخي النجاد مدجج
ونجى ابن خضراء العجان حويرث ⁂ يغلى الدماغ به كغلي الزبرج

* باب الحاء *

* وقال رضي الله عنه لربيعة بن *
* الحارث بن عبد المطلب ولنوفل *

ابلغ ربيعة وابن امه نوفلا ⁂ اني مصيب العظم ان لم اصفح
وكانني ربيال غاب ضيغم ⁂ يقروا الاماعر بالفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة ⁂ فكانه غضبان ما لم يجرح
فتخاله حسان اذ جربته ⁂ فدع القضاء الى مضيفك وافسح
ان الخيانة والمغالة والخنا ⁂ واللوم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ⁂ تبع الخنا واضيع امر المصلح
وانشق عند الجر كل مدلج ⁂ الا يصح عند المقالة ينبح
اهجوت حمزة ان توفي صابرا ⁂ وكفاك اهلك كالرئال الرزح
فلبئس ما قاتلت يوم لقيتنا ⁂ اير تقلقل في حرام يصلح

* وقال رضي الله عنه *

يا دوس ان ابا ازيهر اصبحت ⁂ اصداوه رهن المضيح نافدي
حربا يشيب لها الوليد وانما ⁂ ياتي الدنية كل عبد نحنح
فابكي اخاك بكل اسمر ذابل ⁂ وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الاديم كانها ⁂ فتخاء كاسرة تدف وتطمح
وطمرة مرطى الجراء كانها ⁂ سيد بمغفرة وسلب افيح
ان تقتلوا مائة به فدنية ⁂ باني ازيهر من رجال الابطح

* وقال يهجو بني العوام *

ما سبني العوام الا لانه ⁂ اخو سمك في البحر جاء التماسح
لئيم دني فاحش وابن فاحش ⁂ لئيم العروق اصله متنازح
له خمرة في بيته وجريرة ⁂ يبيع فيها فهو نشوان سالح

* وقال لهم يوم بدر *

خابت بنواسد واب عزيزهم ⁂ يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدل مقعصا ⁂ عن ظهر صادقة النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره ⁂ يدما بعاند معبط مسفوح
ونجى ابن قيس في بقية قومه ⁂ قد عرمارن انفه بقبوح

* باب الدال *

وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

والله انا لا نفارق ماجدا ⁂ عف الخليقة ماجد الاجداد
متكرما يدعو الى رب العلى ⁂ بذل النصيحة رافع الاعماد
مثل الهلال مباركا ذا رحمة ⁂ سمح الخليقة طيب الاعواد
ان تتركوه فان ربي قادر ⁂ امسى يعود بفضله العواد

والله ربي لا نفارق امره ۞ ما كان عيش يرتجى لمعاد
لا نبتغي ربا سواه ناصرا ۞ حتى توافي ضحوة الميعاد

۞ * وقال رضي الله عنه * ۞

شق له من اسمه كي يجله ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة ۞ من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا ۞ يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جنة ۞ وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله الخلق ربي وخالقي ۞ بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ۞ سواك الاها انت اعلا وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله ۞ فاياك نستهدي واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد ۞ جنان من الفردوس فيها يخلد

۞ * وقال رضي الله عنه يذكر رسول الله ۞
۞ صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر * ۞

مستشعري حلق الماذي يقدمهم ۞ جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعني الرسول فان الله فضله ۞ على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم ۞ وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم ۞ حتى شربنا رواء غير تصديد
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ۞ حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا ۞ اذا الكماة تحاموا في الصناديد
واف وماض شهاب يستضاء به ۞ بدر انار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته ۞ ما قال كان قضاء غير مردود

مستعصمين بحبل غير منجذم ۞ مستحكم من حبال الله ممدود

* * وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم * ۞

ما بال عيني لا تنام كانما ۞ كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدى اصبح ثاويا ۞ يا خير من وطي الحصا لا تبعد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتني ۞ غيبت قبلك في بقيع الغرقد
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم ۞ يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابي وامي من شهدت وفاته ۞ في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متبلدا ۞ يا ليتني اسقيت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا ۞ من يومنا في روحة او في غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا ۞ محضا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك ذكره ۞ ولدتك محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها ۞ من يهد للنور المبارك يهتدي
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ۞ في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس واكتبها لنا ۞ ياذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما حييت بهالك ۞ الا بكيت على النبي محمد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ۞ سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ۞ وفضول نعمته بنا لم نجحد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ۞ والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها ۞ لما توارى في الضريح الملحد

۞ * وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم * ۞

آليت حلفة بر غير ذي دخل ۞ مني الية بر غير افناد

بالله ما حملت انثى ولا وضعت ۞ مثل النبي رسول الرحمة الهاد
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد ۞ اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به ۞ مبارك الامر ذي حزم وارشاد
مصدقا للنبيين الاولى سلفوا ۞ وابذل الناس للمعروف للجاد
خير البرية اني كنت في نهر ۞ جار فاصبحت مثل المفرد الصاد
امسى نساوك عطلن البيوت فما ۞ يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ۞ ايقن بالبوس بعد النعمة الباد

۞ * وقال رضي الله عنه في قتل عثمان * ۞

اتركتم غزو الدروب وجئتم ۞ لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ۞ ولبئس فعل الجاهل المتعمد
ان تقبلوا نجعل قرى سرواتكم ۞ حول المدينة كل لدن مذود
ان تدبروا فلبئس ما سافرتم ۞ ولمثل امر امامكم لم يهتد
وكان اصحاب النبي عشية ۞ بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه ۞ امسى مقيما في بقيع الغرقد

۞ * وقال يرثيه ايضا * ۞

ماذا اردتم من اخي الخير باركت ۞ يد الله في ذلك الاديم المقدد
قتلتم ولي الله في جوف داره ۞ وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم ۞ واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ۞ واوفاكم عهدا لدى كل مشهد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت ۞ على قتل عثمان الرشيد المسدد

۞ وقال يجيب قيس بن الحطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها ۞

تروح من الحسناء ام انت مغتدي ۞ وكيف انطلاق عاشق لم يزود

۞ * فقال * ۞

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ۞ علي لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صارمان كلاهما ۞ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذود
وان اك ذا مال كثير اجد به ۞ وان يعتصر عودي على الجهد يحمد
فلا الجهد ينسيني حيائي وحفظتي ۞ ولا وقعات الدهر يفللن مبردي
اكثر اهلي من عيال سواهم ۞ واطوي على الماء القراح المبرد
واني لمعط ما وجدت وقائل ۞ لموقد ناري ليلة الريح اوقد
واني لقوال لذي البث مرحبا ۞ واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
واني ليدعوني الندى فاجيبه ۞ واضرب بيض العارض المتوقد
واني لحلو تعتريني مرارة ۞ واني لتراك لما لم اعود
واني لمزجاء المطي على الوجا ۞ واني لتراك الفراش الممهد
واعمل ذات اللوث حتى اردها ۞ اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله ۞ تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي
والفيته بحرا كثيرا فضوله ۞ جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تعجلن يا قيس واربع فانما ۞ قصاراك ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدي اعزة ۞ متى ترهم يا ابن الحطيم تبلد
ليوث لدى الاشبال تحمي عرينها ۞ مداعيس بالخطي في كل مشهد
فقد ذاقت الاوس القتال وطردت ۞ وانت لدى الكنات كل مطرد
تناغي لدى الابواب حورا نواعما ۞ وكحل مآقيك الحسان باثمد
نفتكم عن العلياء ام لئيمة ۞ وزند متى تقدح به النار تصلد

* وقال رضي الله تعلى عنه *

الا ابلغ المستمعين بوقعة ❁ تخف لها شمط النساء القواعد
وظنهم في انني لعشيرتي ❁ على اي حال كان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن ❁ فلاسقت الاوصال مني الرواعد
ويعلم اكفاءي من الناس انني ❁ انا الفارس الحامي الذمار المناجد
وان ليس للاعداء عندي غميزة ❁ ولا طاف لي منهم بوحشي صائد
وان لم يزل لي منذ ادركت كاشح ❁ عدوا قاصيه وءاخر حاسد
فا منهما الا واني اكيله ❁ بمثل له مثلين اوانا زائد
فان تسالي الاقوام عني فانني ❁ الى محتد تنمي اليه المحاتد
انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده ❁ ابي ونعمان وعمرو ووافد
فاورثنا مجدا ومن يجن مثلها ❁ بحيث اجتناها ينقلب وهو حامد
وجدي خطيب الناس يوم سميحة ❁ وعمي ابن هند مطعم الطير خالد
ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت ❁ شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد
ومن جده الادنى ابي وابن امه ❁ لام ابي ذاك الشهيد المجاهد
وفي كل دار ربة خزرجية ❁ واوسية لي من ذراهن والد
فا احد منا بمهد لجاره ❁ اذاة ولا مزر به وهو عامد
لانا نرى حق الجوار امانة ❁ ويحفظه منا الكريم المعاهد
فهي اقل مما اعدد لا يزل ❁ على صدقه من جل قومي شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونه ❁ وميسمنا فينا القوافي الاوابد
متى ما نسم لا ينكر الناس وسمنا ❁ ونعرف به المجهول ممن نكايد
تلوح به تعشو عليه وسومنا ❁ كما لاح في سمر المتان الموارد

فيشفين من لا يستطاع شفاؤه ❁ ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
ويشقين من يغتالنا بعداوة ❁ ويسعدن في الدنيا بنا من نساعد
اذا ما كسرنا رمح راية شاعر ❁ يجيش بنا ما عندنا فنعاود
يكون اذا بث الهجاء لقومه ❁ ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمودا اذا تعاطى لحينه ❁ خصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة ❁ نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا في دياركم ❁ فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن ❁ لهن بتصديق الذي قال رائد

* وقال رضي الله عنه *

لقد علمت قريش يوم بدر ❁ غداة الاسر والقتل الشريد
بانا حين نستجر العوالي ❁ حماة الروع يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا ❁ الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ❁ بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جموع فهر ❁ واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا ❁ جهيزا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا ❁ ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضي الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من اصحابه يفقهونهم في الدين فبعث اليهم رهطا من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم

عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته في القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن ابي عمرو القيني وكانت في بيت بني القين واسمها كبيشة *

الامن مبلغ عني ربيعـــــا * بما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الفعال ابو بـــــراء * وخالك ماجد حكم بن سعد
بني ام البنين الم يرعكـــم * وانتم من ذوائب اهل نجـد
تهكم عامر بابي بـــــراء * ليخفره وما خطا كعمـــــد

فـــلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقـــال يا رسول الله هل تغسل عن ابي هذه الغدرة ضربة اضربهـــا عامر بن الطفيل اوطعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحي ثم حفـــر بئرا فقال اشهدوا اني قد جعلت ذنبه في هذه البئر ثم ردفيها ترابها واطلقه * وقـــال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واغـــار على سرح المدينة فركب في طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الانصاري والمقداد بن عمرو البهراني الذي يسميه الناس ابن الاسود الكندي حليف بني زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة بن ام قرفـــة جد عبد الله بن مسعدة * فقال رضي الله عنـــه *

هل سر اولاد اللقيطة اننـــــا * سلم غداة فوارس المقـــداد
كنا ثمانية وكانوا جحفـــلا * لجبا فشلوا بالرماح بـــداد

والله لولا ما اصاب نسورهـــا * بجنوبساية امس بالتقـــواد
افنى دوائرها ولاح متونهـــــا * يوم تقاد به ويوم طـــــراد
للقينكم يحملن كل مدجج * حامي الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم * اذ تقذفون عنان كل جـــواد
كلا ورب الراقصات الى مـــنى * والجايبين مخارم الاطـــواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم * ونـئـوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقلص وطمـــــرة * في كل معترك عطفـــن وواد
كانوا بدار ناعمين فبدلـــوا * ايام ذي قرد وجوه عبـــــاد

* وقـــال رضي الله تعلى عنـــه *

انظر خليلي ببطن جلق هل * تونس دون البلقاء من احـــد
جمال شعثاء قد هبطن من الـــمحبس بين الكثبان فالسند
يحملن حوا حور المدامع في الـــريط وبيض الوجوه كالبـــرد
من دون بصرى وخلفها جبل الـــثلج عليه السحاب كالقـــدد
اني ورب المخيسات ومـــا * يقطعن من كل سربخ جـــدد
والبدن قد قربت لمنحرهـــا * حلفة بر اليمين المجتهـــد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا * احببت حبي اباك من احـــد
تقول شعثاء لو تفيق مـــن الـــكاس لا لفيت مثري العـــدد
اسهى حديث الندمان في فلق الـــصبح وصوت المسامر الغـــرد
يابى لي السيف واللسان وقـــو * م لم يضاموا كلبدة الاســـد
لا اخدش الخدش بالنديـــم ولا * يخشى جليسي اذا غضبت يدي
ولا نديمي العض البخيـــل ولا * يخاف جاري ما عشت من يدي

قال وكان صفوان بن المعطل السلمي وهو الذي رميت به عائشة رضي الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امراة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطية فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

* وقال حسان رضي الله عنه في ذلك *

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة امسى بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجني * اخسا مزين وفي اعناقكم قدد
يرمون بالقول سرا في مهادنة * يهدى الي كاني لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه * او كان منتشبا في برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة * فيغطيل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني * افري من الغيظ فري العارض البرد
ما للقتيل الذي اعدوا فآخذه * من دية فيه يعطاها ولا قود
بلغ عبيدا باني قد تركت له * من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعة * والبيض يرفلن في القسي كالبرد

* وقال رضي الله عنه يمدح سعد بن *
* زيد رحمه الله وهو من الانصار *

اذا اردت اللين الاشدا * من الرجال فعليك سعدا

سعد بن زيد فاتخذه جندا * ليس بخوار يهد هدا
* ليس يرى من ضرب كبش بدا *

* وقال رضي الله تعلى عنه *

انا ابن خلدة والاغر * ومالكين وساعده
وسراة قومك ان بعثت لاهل يثرب ناشده
فسعيت في دور الظواهر والبواطن اجاهده
فلتصبحن وانت ما * ليقين علمك حامده
المطعمون اذا سنو ن المحل تصبح راكده
قمع التوامك في جفان الحور تصبح جامده

* وقال رضي الله عنه *

الم تذر العين تسهادها * وجري الدموع وانفادها
تذكر شعثاء بعد الكرى * وملقى عراص واوتادها
اذا الجب من سحاب الربيع مر بساحتها جادها
وقامت تراءيك مغدودنا * اذا ما تنوء به ءادها
ووجها كوجه الغزال الربيب يقرو تلاعا واسنادها
فاوبه الليل شطر العشاء * يخاف جهاما وصرادها
فاما هلكت فلا تنكحي * خذول العشيرة جسادها
يرى مدحة شتم اعراضها * سفاها ويبغض من سادها
وان عاتبوه على مرة * ونابت مبينة زادها
ومثلي اطاع ولا كفني * اكلف نفسي الذي ءادها
ساوي العشيرة ما حاولت * الي واكذب ابعادها

واحمل ان مغرم نابهـــا ۞ واضرب بالسيف من كادهـا
ويثرب تعلم انا بهــا ۞ اسود تنفض البادهـــا
نهز القنا في صدور الكمـا ة حتى نكسر اعوادهـا
اذا ما انتشوا وتصاب الحلو م واجتلب الناس احشادهـا
وقال الحواصن للصالحيـن عادله الشر من عادهـا
جعلنا النعيم وقاء البـئوس ۞ وكنا لدى الجهل اعادهـا

* * فصل في الاهاجي * *

* * وقال رضي الله تعلى عنه يهجوا ابا جهل * *

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم ۞ دعي بني شجع لحرب محمـد
مشوم لعين كان قدما مبغضا ۞ يبين فيه اللوم من كان يهتدي
فدلاهم في الغي حتى تهافتوا ۞ وكان مضلا امره غير مرشـد
فانزل ربي للنبيء جنـوده ۞ وايده بالنصر في كل مشهد

* * وقال رضي الله عنه * *

سالت قريشا كلها فشرارهـا ۞ بنو عابد شاه الوجوه لعابـد
اذا قعدوا وسط الندي تجاوبوا ۞ تجاوب عدان الربيع السوافد
وما كان صيفي ليوفي ذمـة ۞ قفا ثعلب اعيا ببعض المـوارد

* * وقال لعمرو بن العاص السهمي * *

زعم ابن نابغة اللئيم باننـا ۞ لانجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونـه ۞ من يصطنع خيرا يثب ويحمد
فتيان صدق كالليوث مساعر ۞ من يلقهم يوم الهياج يعـرد
قوم ابن نابغة اللئام اذلـة ۞ لا يقبلون على صغير المرعـد

وبنى لهم بيتا ابوك مقصـرا ۞ كفرا ولوما بئس بيت المحتد

* * وقال لسعد بن ابي سرح * *

والله ما ادري واني لسائـل ۞ مهانة ذات الخيف الام ام سعد
اعبد هجين احمر اللون فاقـع ۞ موتر علباء القفا قطط جعـد
وكان ابو سرح عقيما فلم يكن ۞ له ولد حتى دعيت له بعـد

وقال يهجو الضحاك بن خليفة الاشهلي في شان بني قريضة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابي جبيرة *

ابلغ ابا الضحاك ان عروقـه ۞ اعيت على الاسلام ان يتمجدا
اتحب يهدان الحجاز ودينهـم ۞ كبد الحمار ولا تحب محمـدا
واذا نشالك ناشي ذو عـبـزة ۞ فه الفواد امرته فتهـودا
لو كنت منا لم تخالف ديننا ۞ وتبعت دين عتيك حين تشهدا
دينا لعمرك ما يوافق ديننـا ۞ ما استن ءال باليدي وخـودا

* * وقال لجدام * *

الم تر ان الغدر واللوم والخنـا ۞ بنى مسكنا بين المعين الى عرد
فقرة فالذهبوط فالخبت فالمنـا ۞ الى بيت زماراء تلدا على تلـد
فقلت ولم املك اعمرو بن عامر ۞ لفرخ بني العنقاء يقتل بالعبـد
لقد شاب راسي او دنى لمشيبـه ۞ وما عتقت سعد بن زرو لا هند

وقال رضي الله عنه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم *

ان تصلح فانك عابدي ۞ وصلح العابدي الى فسـاد
وان تفسد فما الفيت الا ۞ بعيدا ما علمت من السداد

وتلقاه على ما كان فيه ۞ من الهفوات او نوك الفؤاد
مبين الغي لا يعيا عليه ۞ ويعيا بعد عن سبل الرشاد
فغيم تقول يشتمني لئيم ۞ كخنزير تمرغ في رماد
فاشهد ان امك من بغايا ۞ وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عابديا ۞ طوال الدهر ما نادى المنادي
وقد سارت قواف باقيات ۞ تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عابد وبنوا ابيه ۞ فان معادهم شر المعاد

* * وقال يهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم * *

لسنا بشرب فوقهم ظل برده ۞ يعدون للحانوت تيسا ومقصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا ۞ اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا
ترى فوق اثناء الزرابي ساقطا ۞ نعالا وقسوبا وربطا معضدا
وتحسبهم ماتوا زمين حليمة ۞ وان تاتهم تحمد نداهم غدا
وذو نطق يسعى ملصق خده ۞ بديباجة تكنفها قد تقددا

* * وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر *
* * ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة * *

لو كنت من هاشم او من بني اسد ۞ او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او بني نوفل او ولد مطلب ۞ لله درك لم تهمم بتهديد
او من سرارة اقوام الى حسب ۞ لم تصبح اليوم نكسا مايل العود
او في الذوابة من تيم رضيت بهم ۞ او من بني جمح الخضر الجلاعيد
او كنت من زهرة الابطال قد علموا ۞ او من بني خلف الزهر الاماجيد
يا ءال تيم الا ينهى سفيهكم ۞ قبل القذاف بامثال الجلاميد

لولا الرسول فاني لست عاصيه ۞ حتى يغيبني في الرمس ملحود
وصاحب الغار اني سوف احفظه ۞ وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
لقد قذفت بها شنعاء فاضحة ۞ يظل منها لبيب القوم كالمود
لكن ساصرفها جهدي واعدلها ۞ عنكم بقول رصين غير تهديد
الى الزبعرى فان اللوم حالفه ۞ او الاخابث من اولاد عبود

* * وقال يهجو عدي بن كعب *

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا ۞ بنو زهرة الاندال ما عاش واحد
لئام مساعيها قصار جدودها ۞ على الخير للجار الغريب محاشد
وما منهم عند المكارم والعلا ۞ اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

* * وقال لقيس بن مخزمة * *

لقد كان قيس في اللئام مرددا ۞ عصارة فرخ معدن اللوم ماكد
ولادة سوء من سمية انها ۞ امية سوء مجدها شر تالد
سفاحا جهازا من احمق منهم ۞ فقد سبقتهم من جميع المشاهد
فجاءت بقيس الام الناس محتدا ۞ اذا ذكرت يوم لئام المحاتد

* * وقال لابي البختري * *

ما طلعت شمس النهار ولا بدت ۞ عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد
ابوك لقيط الام الناس موضعا ۞ تبني عليك اللوم في كل مشهد
اذا الدهر عفا في تقادم عهده ۞ على عار قوم كان لومك في غد

* * وقال رضي الله عنه لهند بنت عتبة بن *
* * ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها * *

لمن الصبي بجانب البطحاء ۞ ملقى غير ذي مهد

نحلت به بيضاء انسة ۞ من عبد شمس صلتة الخد
تسعى الى الصباح معولة ۞ يا هند انك صلبة الحرد
اذا تشاء دعت بمقطرة ۞ تذكى لها بالوة الهند
غلبت على شبه الغلام وقد ۞ بان السواد لحالك جعد
اشرت لكاع وكان عادتها ۞ دق المشاش بناجد جلد

* وقال لهند ايضا *

لمن سواقط صبيان منبذة ۞ باتت تفحص في بطحاء اجياد
باتت تمخض ما كانت قوابلها ۞ الا الوحوش والاجنة السوادي
فيهم صبي له ام لها نسب ۞ في ذروة من ذرى الاحساب اياد
تقول وهنا وقد جد المخاض بها ۞ يا ليتني كنت ارعى الشول للغادي
قد غادروه لحر الوجه منعفرا ۞ وخالها وابوها سيد النادي

* وقال رضي الله عنه يهجوا اباسفيان *
* ابن الحارث بن عبد المطلب *

لقد علم الاقوام ان ابن هاشم ۞ هو الغصن ذو الافنان لا الواحد الوغد
ومالك فيهم محتد يعرفونه ۞ فدونك فالصق مثل ما الصق القرد
وابلغ ابا سفيان عني رسالة ۞ فمالك من اصدار عزم ولا ورد
وان سناء المجد من ءال هاشم ۞ بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت افناء زهرة منكم ۞ كريما ولا يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه ۞ ولاكن هجين ليس يورى له زند
وكنت دعيا نيط في ءال هاشم ۞ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وان امرءا كانت سمية امه ۞ وسمراء مغلوب اذ بلغ الجهد

* وقال رضي الله عنه *

جزى الله مخزوما باسوا صنيعها ۞ ابى غير لوم كهلها ووليدها
ودقة اخلاق وراي مضلل ۞ وغدر ولا يوفي بزند عقيدها

* وقال رضي الله عنه في قافية الراء *

ان النضيرة ربة الخدر ،، اسرت اليك ولم تكن تسري
فوقفت بالبيداء اسالها ،، اني اهتديت لمنزل السفر
والعيس قد رفضت ازمتها ،، مما يرون بها من الفتر
وعلت مساويها محاسنها ،، مما اضربها من الضمر
كنا اذا ركد النهار لنا ،، نغتاله بنجائب صعر
عوج نواج يغتلين بنا ،، يعفين دون النص والزجر
مستقبلات كل هاجرة ،، ينفحن في حلق من الصفر
ومناخها في كل منزلة ،، كمبيت جوني القطا الكدر
وسما على عود فعارضنا ،، حرباوها وهم بالخطر
وتكلفني اليوم الطويل وقد ،، صرت جنادبه من الظهر
والليلة الظلماء ادلجها ،، بالقوم في الديمومة القفر
ينعي الصدا فيها اخاه كما ،، ينعى المفجع صاحب القبر
وتحول دون الكف ظلمتها ،، حتى تشق على الذي يسري
ولقد اريت الركب اهلهم ،، وهديتهم بمهامه غبر
وبذلت ذا رحلي وكنت به ،، سمحا لهم في العسر واليسر
فاذا الحوادث ما تضعضعني ،، ولا يضيق بحاجتي صدري
يعيى سقاطي من يوازنني ،، اني لعمرك لست بالهذر

اني اكارم من يكارمني ،، وعلى المكاشح ينتحي ظفري

لا اسرق الشعراء ما نطقوا ،، بل لا يوافق شعرهم شعري

اني ابى لي ذلكم حسبي ،، ومقالة كمقالع الصخر

واني من الجن البصير اذا ،، حاك الكلام باحسن الحبر

انضير ما بيني وبينكم ،، صرم وما احدثت من هجر

جودي فان الجود مكرمة ،، واجزي الحسام ببعض ما يغري

وحلفت لا انساكم ابدا ،، ما رد طرف العين ذو شفر

وحلفت لا انسى حديثك ما ،، ذكر الغوي لذاذة الخمر

ولانت احسن اذ برزت لنا ،، يوم الخروج بساحة القصر

من درة اغلا الملوك بها ،، مما تربب حاير البحر

ممكورة الساقين شبهها ،، برديتا متحير غمر

تنمى كما تنمى ارومتها ،، بمحل اهل المجد والفخر

يعتادني شوق فاذكرها ،، من غير ما نسب ولا صهر

كتذكر الصادي وليس له ،، ماء بقنة شاهق وعر

ولقد تجالسني فيمنعني ،، ضيق الذراع وعلة الخفر

لو كنت لا تهوين لم تردي ،، او كان ما تلوين في وكر

لا تبتغ لابد طالبه ،، فاقني حياءك واقبلي عذر

قل للنضيرة ان عرضت لها ،، ليس الجواب بصاحب النزر

قومي بنو النجار رفدهم ،، حسن وهم لي حاضروا النصر

الموت دوني لست مهتضما ،، وذوو المكارم من بني عمر

جرثومة عز معاقلها ،، كانت لنا في سالف الدهر

* * وقال رضي الله عنه يرثي اهل موتة زيد بن *

* * حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة * *

تاوبني ليل بيثرب اعسر ،، وهم اذا ما نوم الناس مسهر

لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة ،، سفوحا واسباب البكاء التذكر

بلاء وفقدان الحبيب بلية ،، وكم من كريم يبتلى ثم يصبر

رايت خيار المومنين تواردوا ،، شعوب وقد خلفت فيمن يوخر

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ،، بموتة منهم ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا ،، جميعا واسباب المنية تخطر

غداة غدوا بالمومنين يقودهم ،، الى الموت ميمون النقيبة ازهر

اغر كلون البدر من ءال هاشم ،، شجاع اذا سيم الظلامة مجسر

وطاعن حتى مال غير موسد ،، بمعترك فيه القنا يتكسر

فصار مع المستشهدين ثوابه ،، جنان وملتف الحدائق اخضر

وكنا نرى في جعفر من محمد ،، وفاء وامرا حازما حين يامر

فما زال في الاسلام من ءال هاشم ،، دعائم عز لا يزول ومفخر

هم جبل الاسلام والناس حوله ،، رضام الى طود يروق ويقهر

بهم تكشف اللاواء في كل مازق ،، عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر

هم اولياء الله انزل حكمه ،، عليهم وفيهم والكتاب المطهر

بها ليل منهم جعفر وابن امه ،، علي ومنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم ،، عقيل وماء العود من حيث يعصر

* * وقال رضي الله عنه يرثي جعفرا * *

* وزيدا وعبد الله بن رواحة * *

عين جودي بدمعك المنزور ۞ واذكري في الرخاء اهل القبور
واذكري موتة وما كان فيها ۞ يوم ولوا في وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا ۞ نعم ماوى الضريك والماسور
حب خير الانام طرا جميعا ۞ سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لا سواه ۞ ذاك حزني معا له وسروري
ثم جودي للخزرجي بدمع ۞ سيدا كان ثم غير نزور
قد اتانا من قتلهم ما كفانا ۞ فبحزن نبيت غير سرور

* * وقال رضي الله عنه في عثمان * *

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه ۞ عنها تترع قول غير الشعرا
يا زيد يا سيد النجار ان لما ۞ احدث قومك في عثمان لي خبرا
وان لي حاجة يا زيد اذكرها ۞ لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
اني ارى لهم زيا سيهلكهم ۞ وفتنة لم يصيبوا فيهم البصرا
يا زيد هل لك فيهم قبل مو بقة ۞ تسعر النار في افنائهم سعرا
يا زيد اهد لهم رايا يعاش به ۞ يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بني النجار اذ عميت ۞ وارفض طوائف غسان لها الاخرا

* * وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه * *

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ۞ وتلوثت غدرا بنو النجار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ۞ ليسوا هنا لكم من الاخيار
ونسوا وصاة محمد في صهره ۞ وتبدلوا بالعز دار بوار
اتركتموه مغردا بمضيعة ۞ تتنابه الغوغاء في الامصار
لهفان يدعو غائبا انصاره ۞ يا ويحكم يا معشر الانصار

هلا وفيتم عندها بعهودكم ۞ وفديتم بالسمع والابصار
جيرانه الادنون حول بيوته ۞ غدروا ورب البيت ذي الاستار
ان لم تروا مددا له وكتيبة ۞ تهدي اوائل جحفل جرار
فعدمت ما ولد بن عمرو منذر ۞ حتى ينيخ جموعهم بضرار
والله لا يوفون بعد امامهم ۞ ابدا ولو امنوا بجلس حمار
ابلغ بني بكر اذا ما جئتهم ۞ ذما فبئس مواضع الاصهار
غدروا بابيض كالهلال مبرءا ۞ خلصت مضاربه برندوار
من خير جندف كلها بعد الذي ۞ نصر الاله به على الكفار
طاوعتم فيه العدو وكنتم ۞ لو شئتم في معزل وقرار
لا يحسبن المرجفون بانهم ۞ لم يطلبوا بدماء اهل الدار
حاشا بني عمرو بن عوف انهم ۞ كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضي الله عنه لامامة بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم امنا هو واصحابه فطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة * وفي عمرة الموادعة التي تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفعها الى فاطمة رضي الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا تعني من المشركين الا رده عليهم قال فانها ليست منهم انما هي منا فاخذتها فاطمة رضي الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فساله اياها وكانت خالتها اسما ابنت عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وسالـ

اياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وهواخو حمزة في اخاء النبي صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلقي واما انت يا علي فانت مني وانا منك واما انت يا زيد فمولاي ومولاها فادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعاها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضي الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه علي فمكثت عند علي حتى بلغت فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنت اخي من الرضاعة لاءامر بنكاحهن ولست بمعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول ءاية تحريم بنات الاخ فانا ناه عنهن نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنت حمزه فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسال عن قبر ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعلى عنه *

* فقال يرثي حمزة *

تسايل عن قوم هجان سميدع ❁ لدى الباس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى ❁ بعيد المدى في النائبات صبور
فقلت لها ان الشهادة راحة ❁ ورضوان رب يا امام غفور
فان اباك الخير حمزة فاعلمي ❁ وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة ❁ الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجى ونرتجي ❁ لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا ❁ ولابكين في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها ❁ يذود عن الاسلام كل كفور

الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي ❁ الى اضبع يتتبنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه ❁ جزى الله خيرا من اخ ونصير

* وقال رضي الله عنه في يوم بدر *

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي ❁ قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم ❁ فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله ❁ وشيبة ايضا عند نائرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مرزا ❁ له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم ❁ ويصلون نارا ثم نايبة العقر
بكفرهم بالله والدين قائم ❁ وما طلبوا فينا بطائلة الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب ❁ وما ظفرت يوم التقينا على بدر

* وقال يرثي المنذر بن عمرو واصحاب بير معونة *

على قتلى معونة فاستهلي ❁ بدمع العين سحا غير نذر
على خيل الرسول غداة لاقوا ❁ مناياهم ولاقتهم بقدر
اصابهم الفناء بحبل قوم ❁ تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر اذ تولى ❁ واعنق في منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم ❁ من ابيض ماجد من سر عمرو

* وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود بن *
* امرء القيس احد بني عامر بن لوي *

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا ❁ بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ❁ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ❁ ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله ■

الا يا سعد سعد بني معاذ ۞ لما لاقت قريضة والنضير
تركتم قدركم لاشيء فيها ۞ وقدر القوم حامية تفور

* * فقال حسان رضي الله عنه ■ *

تعاهد معشر نصروا قريشا ۞ وليس لهم ببلدته نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه ۞ فهم عمي من التورية بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم ۞ بتصديق الذى قال النذير
لهان على سراة بني لوي ۞ حريق بالبويرة مستطير

* * وقال رضي الله عنه * *

سالت قريشا فلم يكذبوا ۞ فسل وحوحا وابا عامر
ما اصل حسان في قومه ۞ وليس المسائل كالخابر
فلو يصدقون لانبوكم ۞ بانا ذوو الحسب القاهر
وانا مساعير عند الوغا ۞ نرد شبا الابلخ الفاجر
ورثت الفعال وبذل التلاد ۞ والمجد عن كابر كابر
وحمل الديات وفك العناة ۞ والعز في الحسب الفاخر
بكل متين اصم الكعوب ۞ وابيض ذي رونق باتر
وبيضاء كالنهر فضفاضة ۞ تثنى بطول على الناشر
بها نختلي ملح الدارعين ۞ اذا نور الصبح للناظر
اذا استبق الناس غاياتهم ۞ وجدت الزبعرى مع الاخر

وما يجعل العز وسط الندي ۞ كالمحرب المصقع الشاعر
وكيف يناصبني مفحم ۞ ينص الى ملصق بائر

وقال رضي الله عنه لبني سليم حين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وكانوا الفا *

زادت هموم فماء العين ينحدر ۞ سحا اذا اغرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة ۞ هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شعثاء اذ كانت مودتها ۞ نزرا وشر وصال الواصل النزر
وات الرسول فقل يا خير موتمن ۞ للمومنين اذا ما عدل البشر
علم تدعى سليم وهي نازحة ۞ امام قوم هم اووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا لنصرهم ۞ دين الهدى وعوان الحرب يستعر
وجاهدوا في سبيل الله واعترفوا ۞ للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا ۞ الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا ۞ ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا ۞ اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ۞ اذ حزبت بطرا اشياعها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ۞ منا عثارا وجل القوم قد عثروا

وقال رضي الله عنه يعذر اياس بن عبيد وامه ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر *

على حين ان قالت لايمن امه ۞ جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولاكن مهره ۞ اضربه شرب المديد المخمر
فلولا الذي قد كان من شان مهره ۞ لقاتل فيها فارسا غير اعسر

ولاكنه قد صده فعل مهره ٭ وما كان منه عنده غير ايسر

* وقال رضي الله عنه وتروى لابن الزبعرى *

كانت قريش بيضة فتفلقت ٭ فالمخ خالصه لعبد الدار
ومناة ربي خصهم بكرامة ٭ حجاب بيت الله ذي الاستار
اهل المكارم والعلا ونداوة النادي واهل لطيمة الجبار
ولوي قريش في المشاهد كلها ٭ وبنجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الاوس اسروا مخلد ابن صامت الساعدي فتكلم حسان في امره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخواله ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد *

* فقال في ذلك حسان *

اجمعت عمرة صرما فابتكر ٭ انما يدهن للقلب الحصر
لا يكن حبك هذا ظاهرا ٭ ليس هذا منك يا عمر بسر
سالت حسان من اخواله ٭ انما يسئل بالشيء الغمر
قلت اخوالي بنوا كعب اذا ٭ اسلم الابطال عورات الدبر
رب خال لي لو ابصرته ٭ سبط المشية في اليوم الخصر
عند هذا الباب اذ ساكنه ٭ كل وجه حسن التقبة حر
يوقد النار اذا ما اطفئت ٭ يعمل القدر باثباج الجزر
من يغر الدهر او يامنه ٭ من قبيل بعد عمرو وحجر

ملكنا من جبل الثلج الى ٭ جانبي ايلة من عبد وحر
ثم كنا خير من نال الندى ٭ سبقا الناس باقساط وبر
فارسي خيل اذا ما امسكت ٭ ربة الخدر باطراف الستر
اتيا فارس في دارهم ٭ فتناهوا بعد اعصام بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا ٭ انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها ايمانكم ٭ بالصفيح المصدفي غير الفطر
بضراب تاذن الجن له ٭ وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا ٭ اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا ٭ صادقوا الباس غطاريف فخر
واقام العز فينا والغنا ٭ فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به ٭ يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا ٭ غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا ٭ كل قوم عندهم علم الخبر

* وقال رضي الله عنه *

رميت بها اهل المضيق فلم تكد ٭ تخلص من حمارة واباعر
ومرت على الانصار وسط رحالهم ٭ فقلت لهم من صادر مع صادر
وطوفت بالبيت العتيق وسامحت ٭ طريق كداء في الحبوب سوائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا ٭ خيام بها بين باد وحاضر
واعرض ذو دوران تحسب سرجه ٭ من الجدب اعناق النساء الحواسر
فعجت والقت للجبان رجيلة ٭ لا نظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زق ونطفة ٭ وقعب صغير فوق عوجاء ضامر

فقمت بكاس قهوة فشنتها ✿ بذي رونق من ماء زمزم فاتر

* وقال رضي الله عنه *

اروني سعودا كالسعود التي سمت ✿ بمكة من اولاد عمرو بن عامر

اقاموا عمود الدين حتى تمكنت ✿ قواعده بالمرهفات البواتر

كم عقدوا لله ثم وفوا به ✿ بما ضاق عنه كل باد وحاضر

* وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع *

* ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعلى عنه *

ما البكر كالفصيل وقد نرى ✿ ان الفصيل عليه ليس بعار

انا وما حج الحجيج لبيته ✿ ركبان مكة معشر الانصار

نغزي جماجمكم بكل مهند ✿ ضرب القدار مبادي الايسار

حتى تكنوه بفحل هنيدة ✿ يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

يا حار من يغدر بذمة جاره ✿ منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ✿ والغدر ينبت في اصول السخبر

وامانة المرء حيث لقيته ✿ مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

* وقال للوليد *

ما ولدتكم قروم من بني اسد ✿ ولا هصيص ولا تيم ولا عمر

ولا عدي بن كعب ان صيغتها ✿ كالهندواني لا رث ولا دثر

وانت عبد لقين لا فواد له ✿ من ءال شجع هناك اللوم والخور

وقد تبين في شجع ولادتكم ✿ كما تبين انى يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارها ✿ بان سوف يهدم فيها قصورا

ومنيت جمعك ما لم يكن ✿ فقلت سنغنم شيئا كثيرا

نعفت المدينة اذ جئتها ✿ والفيت للاسد فيها زئيرا

فولوا سراعا كوخد النعا ✿ م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا

امين علينا رسول المليك ✿ احبب بذاك الينا اميرا

رسول نصدق ما جاءه ✿ من الوحي كان سراجا منيرا

* وقال لبني رخصة من بني الديل *

يا ابن التي لبثت مليا في استها ✿ ايرو في حرها كراع بعير

قد كنت لا اهوى السباب فسبني ✿ احلام طير في قلوب حمير

* وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي *

اياك اني قد كبرت وعالني ✿ عنك الغوايل عند شيب المكبر

فجعلتني غرض اللئام فكلهم ✿ يرمي بلومه بالغا كمقصر

حتى تضب لثاتهم فغدت بهم ✿ سوداء اصل عروقها كالعنقر

اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ✿ ثكلتك امك غير عرضي اجزر

هدف تعاوره الرماة كانما ✿ يرمون جندلة بعرض المسعر

* وقال رضي الله عنه وتروى لسعد بن الحصين من *

* بني الحارث بن الخزرج *

لعمرة بالبطحاء بين معرف ✿ وبين نطاة مسكن ومحاضر

لعمري لحي بين دار مزاحم ✿ وبين الجشى لا يجتم السير حاضر

وحي حلال لا يمكس سربهم ✿ لهم من وراء القاصيات زوافر

اذا قيل يوما اظعنوا قد اتيتم ✿ اقاموا ولم تجلب اليهم اباعر

لحقت بها من فتية وركائب ۞ يقطع عنها الپل عوج ضوامر

تقول وتذري الدمع من حروجها ۞ لعلك نفسي قبل نفسك باكر

اباح لها بطريق فارس غائطا ۞ له من ذرى الجولان بقل وزاهر

تربع في غسان اكناف محبل ۞ الى الحارث الجولان فالني ظاهر

فقربتها للرحل وهي كانها ۞ ظليم نعام بالسماوة نافر

فاوردتها ماء فما شربت به ۞ سوى انها قد بل منها المشافر

فاصدرتها عن ماء ثهل غدوة ۞ من الغاب ذو طمرين فالبزء اطر

فباتت وبات الماء تحت جرانها ۞ لدى نحرها من جهة الماء عاذر

فدابت سراها ليلة ثم عرست ۞ بيثرب والاعراب باد وحاضر

* وقال رضي الله عنه في طاعون كان بالشام *

صابت شعائره بصرى وفي رمح ۞ منه دخان حريق كالاعاصير

افنى بذي بعل حتى باد ساكنها ۞ وكل قصر من الحنان معمور

فاعجل القوم عن حاجاتهم شغل ۞ من وخز جن بارض الروم مذكور

* وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي وكان *

* جد روح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام *

سلامة دمية في لوح باب ۞ هبلت الا تعز كما تجير

تقلد ابر زنباع وروح ۞ سلامة انه بئس الخفير

ولا ينفك ما عاش ابن روح ۞ جذامي بذمته ختور

* وقال رضي الله عنه للحارث بن هبشة بن عبد *

* الله بن معاوية بن عمرو بن عوف *

يا بني رفاعة ما بالي وبالكما ۞ هل تقصران ولم تمسسكما ناري

ما كان منتهيا حتى يقاذفني ۞ كلب وجاءت على فيه باحجار

يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم ۞ لمئزر ورداء غير اطهار

قد خاب قوم نبار من سراتهم ۞ رجلا مجوعة شبت بمسعار

لولا ابن هبشة ان المرء ذو رحم ۞ اذا لانشبت بالبزواء اظفار

* وقال رضي الله عنه *

ابلغ معاوية بن حرب مالكا ۞ ولكل امر يستراد قرار

لا تقبلن دنية اعطيتها ۞ ابدا ولما تالم الانصار

حتى تبار قبيلة بقبيلة ۞ قودا وتخرب بالديار ديار

وتجيء من نقب الحجاز كتيبة ۞ وتسيل بالمستلئمين صرار

* وقال رضي الله عنه *

وقوم من البغضاء زور كانما ۞ باجوافهم مما تجن لنا الجمر

يجيش بما فيها لنا الغلي مثل ما ۞ تجيش بما فيها من اللهب القدر

تصد اذا ما واجهتني خدودهم ۞ لدى محفل عني كانهم صعر

تصبح اذا يثنى بخير لديهم ۞ نفوسهم عني وما بهم وقر

وان سمعوا سوء بدا في وجوههم ۞ لما سمعوا مما يقال لنا البشر

اجدي لا ينفعك غس يسبني ۞ فجورا بظهر الغيب او ملحم نخر

ولو سئلت بدر بحسن بلائنا ۞ فاثنت بما فينا اذ جدت بدر

حفاظا على احسابنا بنفوسنا ۞ اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر

وابدت معاربها النساء وابرزت ۞ من الروع كاب حسن الوانها الزهر

* وقال في قريضة ايضا *

لقد لقيت قريضة ما ساءها ۞ وما وجدت لذل من نصير

اصابهم بلاء كان فيه ✿ شواما قد اصاب بني النظير
غداة اتاهم يمشي اليهم ✿ رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى ✿ بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء ✿ دماوهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ✿ كذاك يدان ذو الفند الغخور
فاردف مثلها نصحا قريشا ✿ من الرحمن ان قبلت نذيري

* وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو *
* ابن العاص بن وايل وامه النابغة امراة من عنزة *

لاطت قريش حياض المجد فاقترطت ✿ سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طايبة ✿ فدل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما في قريش كلها نفر ✿ اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب اصلع سغسبرا له ذاب ✿ كالقرد يعجم وسط المجلس الجمرا
هذر مشائيم محروم ثويهم ✿ اذا تروح منهم زود القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد ✿ انحى عليه لسانا صارما ذكرا
ما بال امك زاغت عند ذي شرف ✿ الى جذيمة لما عفت الاثرا
ظلت ثلاثا وملحان معانقها ✿ عند الحجون فما ملا ولا فترا
يا ءال سهم فاني قد نصحت لكم ✿ لا ابعثن على الاحياء من قبرا
الا ترون باني قد ظلمت اذا ✿ كان الزبعرى لنعلي ثابت خطرا
كم من كريم يعض الكلب مبزره ✿ ثم يفر اذا القمته حجرا
قولي لكم ءال شجع سم مطرقة ✿ صماء تطحر عن انيابها القذرا
اما هشام فرجلا قينة مجنت ✿ باتت تغز وسط السامر الكمرا

لولا النبي وقول الحق مغضبة ✿ لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

* وقال يهجو بني عدي بن كعب *

قوم لئام اقل الله خيرهم ✿ كما تناثر خلف الراكب البعر
كان ريحهم في الناس اذ خرجوا ✿ ريح الحشلش اذا ما بلها المطر
قد ابرز الله قولا فوق قولهم ✿ كما النجوم تعالي فوقها القمر

* وقال رضي الله عنه *

اما الحماس فاني غير شاتمهم ✿ لا هم كرام ولا عرضي لهم خطر
قوم لئام اقل الله عدتهم ✿ كما تساقط حول الفقحة البعر
كان ريحهم في الناس اذ برزوا ✿ ريح الكلاب اذا ما بلها المطر
اولاد حام فلن تلقى لهم شبها ✿ الا التيوس على اكتافها الشعر
لن ينبتوا فرع خيريذ كرون به ✿ حتى ينبت عود النبعة الكمر
ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ✿ او كاثروا احدا من غيرهم كثروا
شبه الاماء فلا دين ولا حسب ✿ لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا
تلقى الحماسي لا يمنعك حرمته ✿ شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

* وقال رضي الله عنه *

لعن الله شرة الدور كوثي ✿ ورماها بالفقر والاعمار
لست اعني كوثي العراق ولاكن ✿ شرة الدور دار عبد الدار
حوت اللوم والسفاه جميعا ✿ واحتوت ذاك كله في قرار
واذا ما سمت قريش بمجد ✿ خلفتها في دارها بصغار

* وقال يهجو ابا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة *

اشرت لكاع وكان عادتها ✿ لوم اذا اشرت مع الكفر

لعن الاله وزوجها معهـــــا * هند الهنود طويلة البظــــر

اخرجت مرقصة الى احـــد * في القوم معتقة على بكـــر

بكر ثفـال لا حـراك بـــه * لا عن معاتبـة ولا زجـــر

وعصاك استك تتقين بهـــا * دقّ العجاية عـاري الفهــر

قرحت عجيزتها ومسرجهـــا * من نصها نصا على القهـــر

ظلت تداويهـا زميلتهـــا * بالماء تنضحه وبالســـدر

اقبـلت زائـرة مبـــادرة * بابيك وابنك يوم ذى بـــدر

وبعـك المسلوب بزتــــه * واخيك منعفرين في الجفـر

ونسيت فاحشـة اتيت بهــا * يا هند ويحك سبة الدهـــر

فرجعت صاغـرة بلا تــرة * مما ظفرت بهـا ولا وتـــر

زعم الولايد انهـا ولدتـــــ * ولدا صغيرا كان من عهـــر

* وقـــال رضي الله عنه يهجو اسلم *

اسلم انفصى غيراء ال عويمـــر * عدان ادقاق ايورهــــا

مرازيح من فعل الكرام مسارع * الى اللوم اندال ثمـاد بحورهـا

قصار مساعيها تظل كلابهــــا * اذا ضاف ضيف مستحثا هريرها

* وقـــال لبني سليم بن منصور *

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة * وطاشت باحلام كثير عثورها

لئام يساعيها كذوب حديثها * قليل غناها حين ينعى صقورها

لها عقل نسوان وشر شريعـة * نزور نداها حتى ينعى بحورها

اذا ضفتهم الغيث حول بيوتهم * كلابا لها في الدار عال هريرها

* قافيـــة الزاي *

* وقـــال يهجو ابا اهاب بن عزير حليف بني نوفل *

* ابن عبد مناف *

ان اباك الرذل كان لصغـــرة ،، وكان ابوك التيس شاة عـزوزا

وكان ذليـلا سن طريد ملعن ،، فسموه من بعد الذليل عزيـزا

بنو نوفل اهل السماحة والنـدى ،، فئاووك من فقر وكفوا العجوزا

* قافيـــة السين *

* وقـــال يرثي خبيبـا *

لو كان في الدار قرم ذو محافظة ،، حامي الحقيقة ماض خاله انس

اذا حللت خبيبا منزلا فسحـا ،، ولم يشد عليك الكبل والحرس

ولم يسقك الى التنعيم زعنفـة ،، من المعاشر ممن قد نفت عدس

صبرا خبيب فان القتل مكرمة ،، الى جنان نعيم يرجع النفـس

* وقـــال يهجو بني رخصة من بني غفـار *

يا ءال بكر الا تنهون جاهلكم ،، عند ابن رخصة عنزا بين اتياس

يا ابن التي سلحت في بيت جارتها ،، فطار منه عصار يقشب النـاس

كان اظفارها شققن من حجـر ،، فليس منهن الا وارم قـاسي

مثل القرود اذا ما جئت ناديهم ،، الفيت كل دني عرده عـــاسي

* قافيـــة الطـاء *

* وقـــال رضي الله عنـــه *

لمن الدار اقفرت ببـــواطي ،، غير سفع رواكد كالغطـاط

تلك دار الالوف اضحت خـلاء ،، بعد ما قد تحلها في نشـــاط

بلغـاهـا انـني خيـــرراع ،، للذي حلت بغير افتـــراط

رب لهو شهدته ام عمرو ، بين بيض نواعم في الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام ، نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف ، عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما ، ل ونادمت صالح بن علاط
ظل حولي قيانه عارقات ، مثل ادم كوانس وعواط
طفن بالكاس بين شرب كرام ، مهدوا حر صالح الانماط
ساعة ثم قال هن بداد ، بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ، معي صارم الحديد ابساط
فوق مستنزل الرديف منيف ، مثل سرحان غابة وخواط
بينما نحن نشتوي من سديف ، راعنا صوت مصدح نشاط
فاتينا بسابح يعبوب ، لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشك كوم صغايا ، ومراقيد في الشتاء بساط
فتنادوا فالجوه وقالوا ، لغلام معاود الاعتباط
سكننه واكفف اليك من الغر ، ب تجد ما بجا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا ، تنغق الغرب مانعا للسياط
وتولين حين ابصرن شخصا ، مد فخا متنه كمتن المقاط
فوقة مطعم الوحوش رفيق ، عالم كيف فوزة الاباط
داجن بالطراد يرمي بطرف ، في فضاء وفي صحار بساط
ثم والى بسمحج ونحوص ، وبعلج نكبه بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلي ، من لساني خيانة الانبساط

* * وقال رضي الله عنه يهجو بني العوام * *

بني اسد ما بال ءال خويلد ، يحنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت قهقاء حنوا لذكرها ، وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضبعة ، تخالف كعبا في لحالهم شط
ترى ذاك في الشبان والمرد منهم ، مبينا وفي الاطفال منهم وفي الشمط
لعمري ابي العوام ان خويلدا ، غداة تبناه ليوثق في الشوط
وانك ان تجرر علي جريرة ، رددتك عبدا في المهانة والعفط

* * قافية الظاء * *

* وقال لامية بن خلف الجمحي يهجوه *

اتاني عن امية زور قول ۞ وما هو بالمغيب بذي حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما ۞ ينشر في المجامع عن عكاظ
قوافي كالسلام اذا استمرت ۞ من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض ۞ وترضخ في محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا ۞ كاسر الوسق تعص بالشظاظ
مجللة تعممه شنارا ۞ مضرمة تاجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمي عرينا ۞ شديد مغازر الاضلاع حاظي
تغض الطرف ان القاك دوني ۞ وترمي حين اذبر باللحاظ

* * قافية العين * *

* * وقال رضي الله عنه * *

ارقت لتومض البروق اللوامع ۞ ونحن نشاوى بين سلع وفارع
ارقت له حتى علمت مكانه ۞ باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى ابرق العزاف يرعد متنه ۞ حنين المتالي نحو صوت المشايع

* * وقـــالـ رضي الله عنه في يوم بدر * *

الايا لقوم هل لما حم دافـــع ۞ وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ۞ بنات الحشى وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبـــة ۞ وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت ۞ منازلهم والارض منهم بلاقـــع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهـــم ۞ ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بحقـــه وكلهـــم ۞ مطيع له في كل امر وسامـــع
فما بدلوا حتى توافوا جماعـــة ۞ ولا يقطع الاجال الا المصـــارع
لانهم يرجون منه شفاعـــة ۞ اذا لم يكن الا النبيئين شافع
وذلك يا خير العبـاد بلاونـــا ۞ ومشهدنا في الله والموت ناقـــع
لنا القدم الاولى اليك وخلفـــنا ۞ لاولنـــا في طاعة الله تابـــع
ونعلم ان الملك لله وحـــده ۞ وان قضاء الله لابد واقـــــع

* وقـــالـ رضي الله عنـه * *

بانت لميس بحبل منك اقطاع ۞ واحتلت الغمر ترعادات اسراع
واصبحت في بني نصر مجاورة ۞ ترعى الاباطح في عز وامـــراع
كان عيني اذا ولت حمولهـــم ۞ في الغجر فيض غروب ذات اترا ع
هلا سالت هداك الله ما حسبي ۞ ام الوليد وخير القول للـــواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرح العظيم ولو ۞ مرت مجارفه مني باوجــــاع
الله يعلم ما اسعى لجلهـــم ۞ وما يغيب به صدري واضـلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهـــم ۞ وسط العشيرة سهوا غير دعداع
ولا اصالح من عادوا واخذلهـــم ۞ ولا اغيب لهم يوما باقـــذاع

وقد غدوت على الحانوت يصبحني ۞ من عاتق مثل عين الديك شعشاع
تغدو علي وندماني لمرفقـــه ۞ نقضي اللذاذات من لهو واسماع
اذا نشاء دعوناه فصب لنـــا ۞ من فرغ منتفج الحيزوم ركاع
وقد اراني امام الحي منتطقـــا ۞ بصارم مثل لون الملح قطـــاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة ۞ تغشى الانامل مثل النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند اوجههم ۞ نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعي

* * وقـــالـ رضي الله عنه في يوم احد * *

اشاقك من ام الوليد ربـــوع ۞ بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف ۞ من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حولـه ۞ رواكد امثال الحمام وقـــوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها ۞ نوى فرقت بينها الجميع قطـــوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ۞ سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاوس كلهم ۞ وكان لهم ذكر هناك رفيـــع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا ۞ وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونـــه ۞ لهم ناصر من ربهم وشفيـــع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ۞ ولا يستوي عبد عصا ومطيـــع
بايمانكم بيض اذا احسر الوغى ۞ فلابد ان يردى بهن صريـــع
كما غادرت في النقع عثمان ثاويا ۞ وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ۞ ابيا وقد بل القميص نجيـــع
بكف رسول الله حتى تلففت ۞ على القوم مما قد يثرن نقـــوع
اولئك قومي سادة من فروعهم ۞ ومن كل قوم سادة وفـــروع

بهن يعز الله حين يعزنـــا ❁ وان كان امرا يا تخين فضيـع
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم ❁ قتيل ثوى لله وهو مطيـــع
فان جنان الخلد منزله بهـا ❁ وامر الذي يقضي الامور سريع
وقتلاكم في النار افضل رزقهم ❁ حميم معا في جوفها وضريـع

* وقـــال رضي الله عنـــه *

اعرض عن العوراء ان اسمعتها ❁ واقعد كانك غافل لا تسمـــع
ودع السوال عن الامور وبحثها ❁ فلرب حافر حفرة هو يصـــرع
والزم مجالسة الكرام وفعلهـــم ❁ واذا اتبعت فابصرن من تتبع
لا تتبعن غواية لصبابـــة ❁ ان الغواية كل شر تجمـــع
والقوم ان نزروا فزد في نزرهم ❁ لا تقعدن خلالهم تتسمـــع
والشرب لا تدمن وخذ معروفه ❁ تصبح صحيح الراس لا تتصدع
واكدح لنفسك لا تكلف غيرها ❁ فبدينها تجزى وعنها تدفع
والموت اعداد النفـوس ولا ارى ❁ منه لذي هرب نجاة تنفـــع

* وقـــال رضي الله عنـــه *

نشدت بني النجار افعال والدي ❁ اذا لم يجد عان له من يوازعه
وراث عليه الوافدون فسايرى ❁ على الناي منهم ذا حفاظ يطالعه
وسد عليه كل امـــر يريـــده ❁ وزيد وثاقا فاقفعلت اصابعـه
اذا ذكر الحي المقيم حلولهـم ❁ وابصر ما يلقى استهلت مدامعه
السنا نقص العيس فيه على الوجا ❁ اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهي حتى نفك كبولـه ❁ باموالنا والخير يحمد صانعـه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ❁ اذا ما شتاء المحل هبت زعازعه

اذا ما وليد الحي لم يسق شربه ❁ وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها ❁ الى مسرح بالجو جدب مراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا ❁ ونستصلح المولى اذا قل رافعـه
فان نابه امر وقته نفوسنـــا ❁ وما نالنا من صالح فهو واسعـــه
وانشدكم والبغي مهلك اهلـه ❁ اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كانـــه ❁ اتي امدته بليل دوافعـــــه
فنكثركم فيه ونصلى بحره ❁ ونمشي الى ابطاله فنماصعـــه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ❁ اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصاديه ونعدل ميـــله ❁ ولا ننتهي او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا اليكم ❁ واثنوا به والكفر بور بضائعـه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهـم ❁ لاثنوا به ما باثر القول سامعـه

* فـــصل في الاهاجي *

* وقـــال رضي الله عنـــه *

لا والله ما تدري معيـــص ❁ اسهل بطن مكة ام يفـاع
وكل محارب وبني نـــــزار ❁ تبين في مشافره الرضـــاع
وما جمح ولو ذكرت بشيء ❁ ولا تيم فذلكم الرعـــاع
لان اللوم فيهم مستبيـــن ❁ اذا كان الوقايع والمصـــاع
ومخزوم هم وعدي كعـب ❁ لئام الناس ليس لهم دفـــاع

* وقـــال رضي الله عنه يهجو اسلم وذلك *
* ان امراته كانت من اسلم فهجته فقـــال *

لقد اتى عن بني الحرباء قولهم ❁ ودونهم قف جهدان فموضوع

قد علمت اسلم الاندال ان لها ✿ جارا سيقتله في داره الجوع
وان سيمنعهم مما نووا حسب ✿ ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عني باختهم ✿ وفي الذرى نسبي والمجد مرفوع
ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به ✿ اذا تجللها النعظ الافاقيع
كانه في صلاها وهي باركة ✿ ذراع ءادم من ناطاء منزوع

* * وقال رضي الله عنه * *

قدحان قول قصيدة مشهورة ✿ ارصدها القوم رضع
يعلى بها صدري واحسن حوكها ✿ واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وانتم ✿ تمشون مشي المومسات الخرع
فدعوا التخاجو وامنعوا استاهكم ✿ وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط فاعلموا ✿ والى خناثكم ايشار باصبع
واذا قريش حصلت انسابها ✿ فبئال شجع فافخروا في المجمع
خرق معازيل اذا جد الوغي ✿ بطن اذا ما جارهم لم يشبع

* * وقال رضي الله عنه * *

يهجو العاصي بن المغيرة المخزومي وكان يقال له احمق قريش وكان قامر ابا لهب بن عبد المطلب فقمرة ابو لهب حتى قرة نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبني هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مكرهين فاخرج ابو لهب العاصي بن هشام بديلا فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر * فقال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم ✿ فخرتم بكير عند باب ابن جندع

بناه ابوكم قبل بنيان داره ✿ بحرس فاخفوا ذكر قين مدفع
والقوار ما دا الكير يعرف وسطكم ✿ لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

* * وقال رضي الله عنه يهجو سليم بن * *
* * اشجع بن ريث بن غطفان * *

لو شهدتني من معد عصابة ✿ سوى ناكة المعزى سليم بن اشجع
بنو عم دار الذل لوما ودقة ✿ واحلام تيس بهم الدار اسفع

* * وقال رضي الله عنه * *

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له احد صدق فانزل الله تعلي ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرا منهما ويوخذ بهما اليهودي فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل علي سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا الا عثمان بن طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده عليه فقتل مسافع وكلاب والجلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقال رضي الله عنه *

ما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ✿ بذي كرم من الرجال اوادعه

فقد انزلته بنت سعد فاصبحت ❁ ينازعها جلدا استها وتنازعه

فهلا اسيدا حيث جارك راغبا ❁ اليه فلم تعهد له فترافعه

ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ❁ وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم ❁ هجائي لقد جلت عليكم طوالعه

فان تذكروا كعبا اذا ما نسيتم ❁ فهل من اديم ليس فيه اكارعه

هم الراس والاذناب في الناس انتم ❁ ولم تك الا في الرؤوس مسامعه

* قافية الفاء *

* وقال رضي الله عنه يذكر قتل ابن ابي *

* الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طي *

لله در عصابة لاقيتهم ❁ يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف

يسرون بالبيض الخفاف اليكم ❁ بطرا كاسد في عرين مغرف

حتى اتوكم في محل بلادكم ❁ فسقوكم حتفا ببيض قرقف

مستبصرين دين نبيهم ❁ مستصغرين لكل امر مجحف

* وقال رضي الله عنه *

لمن الدار والرسوم العوافي ❁ بين سلع وابرق العزاف

دار خود تشفي الضجيع بعذب الـعذب مز وبارد بالسلاف

ما تراها على التعطل والبذ لة الا كدرة الاصداف

* وقال رضي الله عنه في يوم الخندق *

لقد جذعت آذان كعب وعامر ❁ بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها

فولت نطيحا كبشها وجموعها ❁ ثبات عزين ما تلام صفوفها

وحاز ابن عبد اذ هوى في رماحنا ❁ كذاك المنايا حينها وحتوفها

اصيبت به فهر فلا انجبرت لها ❁ مصائب باد حرها وشفيفها

واخرى ببدر حار فيها رجاؤهم ❁ فلم تغن عنها نبلها وسيوفها

واخرى وشيكا ليس فيها تحول ❁ يصم المنادي جرسها وحفيفها

* فصل في الاهاجي *

* وقال يهجو المغيرة بن شعبة *

لو ان اللوم ينسب كان عبدا ❁ قبيح الوجه اعور من ثقيف

تركت الدين والايمان جهلا ❁ غداة لقيت صاحبة النصيف

وراجعت الصبا وذكرت لهوا ❁ من الاحشاء والخصر اللطيف

* وقال رضي الله عنه لبني بكر بن عبد مناة من كنانة *

اظنت بنو بكر كتاب محمد ❁ كارمائها من اوفض ورصاف

لانتم بحمل المخزيات وجمعها ❁ احق من ان تستجمعوا لعفاف

فقالوا على خط النبي فاصبحوا ❁ اثامي بنعلي بغضة وقراف

* وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث *

ما بال عيني دموعها تكف ❁ من ذكر خود شطت بها قذف

بانت بها غربة تؤم بها ❁ ارضا سوانا فالشكل مختلف

ما كنت ادري بوشك بينهم ❁ حتى رايت الحدوج قد عزفوا

فغادروني والنفس غالبها ❁ ما شفها والهموم تعتكف

ودع ذا وعد القريض في نفر ❁ يدعون مجدي ومدحتي شرف

ان ادع في المجد القهم سلفا ❁ اهل فعال يبدوا اذا وصفوا

بلغ عني البنيت قافية ❁ تذلهم انهم لنا حلفوا

او ندع في الاوس دعوة هربا ❁ وقد بدا في الكتيبة النصف

كنتم عبيدا لنا نخولكم ۞ من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجدنا سفها ۞ وانتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا ۞ جد لنا في انفعال ينتصف
نجعل من كان المجد نحتده ۞ كاعبد الاوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلبوا ۞ يوم بعاث اظلهم ظلف
نقتلهم والسيوف تاخذهم ۞ اخذا عنيفا وانتم كشف
وكم قتلنا من رائس لكم ۞ في فيلق يجتدى له التلف
ومن لئيم عبد يحالفكم ۞ ليست له دعوة ولا شرف
ان سميرا عبدا طغى سفها ۞ اجداده اعبد لنا تلف
بالكاهنين الذين جدهم ۞ عبد العصا واللئام ان اسفوا

* * قافية القاف * *

* * وقال رضي الله عنه * *

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر ۞ لنا شرف يعلوا على كل مرتقي
رسى في قرار الارض ثم سمت له ۞ فروع تسامي كل نجم محلق
ملوك وابناء الملوك كاننا ۞ سواري نجوم طالعات بمشرق
اذا غاب منها كوكب لاح بعده ۞ شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به ۞ مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر ۞ واولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف اوكا بن منذر ۞ ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل ماقط ۞ يردون شاو العارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه ۞ وضرب يزيل الهام من كل مفرق

اتانا رسول الله لما تجمعت ۞ له الارض ترميه بكل موقف
تطرده افناء قيس وجندف ۞ كتائب ان لا تغد للروع تطرق
فكنا له من سائر الناس معقلا ۞ اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا ۞ بها كل اظمى ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية ۞ كاسد كراء او كجنة نمنق
توازرها اوسية مالكية ۞ وثاق السيوف كالعقائق ذلق
نفى الذم عنا كل يوم كريهة ۞ طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاؤنا ۞ بما كان من ءال علينا وموثق
فنحن ولات الناس في كل موطن ۞ متى ما نقل في الناس قولا يصدق
توفق في احكامنا حكماؤنا ۞ اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

* * وقال رضي الله عنه * *

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ۞ سحا على الصدر مثل اللولو القلق
على خبيب وفي عبد الرحمن مصرعه ۞ لا فشل حين تلقاه ولا ترق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ۞ وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ۞ حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل ۞ طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
ابا اهاب فبين لي حديثكم ۞ اين الغزال محلى الدر والورق
لا تذكرن اذا ما كنت مفتخرا ۞ اباكثيبة اذ اسرفت في الحمق
ولا عزيزا فان الغدر منقصة ۞ ان عزيزا دقيق النفس والخلق

* * وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص * *

اذا الله حيا معشرا بفعالهم ۞ ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك ربي ياعتيب بن مالك ۞ ولقاك قبل الموت احدي الصواعق
بسطت يمينا للنبي برميـة ۞ فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي ۞ تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه ۞ وفي البعث بعد الموت احدي العوالق

* * قافيـة الكافـ * *

وقـال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش *

اقمنا على الرس النزيع ليالياـ ۞ بازعن جدار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ۞ وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله ۞ مناسم اخفاف المطي الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه ۞ مدمن اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجوا اليعافير وسطنا ۞ ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها ۞ ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ۞ وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج ۞ فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا ۞ فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان نلق قيس بن امرء القيس بعده ۞ نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة ۞ فانك من شر الرجال الصعالك

* * وقـال رضي الله عنه * *

من تك عنا معشر الاسد سائلا ۞ فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه ۞ قديما دراري النجوم الشوابك

اذا القوم عدوا مجدهم وفعالهم ۞ وايامهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به ۞ اذا ما فخرنا كل باق وهالك

* * وهـذا يـوم الـدرك * *

قـال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها * فقال حسان وتروى لعروة وليست له *

فغدا امي لعوف كلهـا ۞ وبني الابيض في يوم الـدرك
منعوا ضيمي بضرب صائب ۞ تحت اطراف السرابيل هتك
وبنـان نـادر اطرافهـا ۞ وعراقيب تغسا كالغـلك

* * فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي * *

اذا تنادوا يا لعوف اركبوا ۞ ليس ستين قوي وركك
فاجتمعنا فغضضنا جمعهم ۞ بالصعيداء وفي يوم الـدرك
تذفوا سيدهم في ورطـة ۞ تذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقـد ۞ نمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ما ملك حاربنـا ۞ ضمن الخوف لنا قلب الملك

* وقـال رضي الله عنه يرد على ابي سفيان بن الحارث في قوله *

الا من مبلغ حسان عني ۞ خلفت ابي ولم تخلف اباك

* * فقـال حسـان * *

لان ابي خلافته شديـد ۞ وان اباك مثلك ما عداكا

* * قافية اللام * *

* ، وقال رضي الله عنه في يوم احد يرد على ، *

* ، عبد الله بن الزبعرى السهمي قصيدته ، *

* * التي يقول فيها * *

ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسل

* * فقال رضي الله عنه * *

ذهبت بابن الزبعرى وقعة ۞ كان منا الفضل فيها لو عدل

ولقد نلتم ونلنا منكم ۞ وكذلك الحرب احيانا دول

اذ شددنا شدة صادقة ۞ فاجاناكم الى سفح الجبل

اذا تولون على اعقابكم ۞ هربا في الشعب اشباه الرسل

نضع الخطي في اكتافكم ۞ حيث نهوى عللا بعد نهل

فسدحنا في مقام واحد ۞ منكم سبعين غير المنتحل

واسرنا منكم اعدادهم ۞ فانصرفتم مثل افلات الجحل

يخرج الاكدر من استاهكم ۞ مثل ذرق النيب ياكلن العصل

لم تفوتونا بشيء ساعة ۞ غير ان ولوا بجهد وفشل

ضاق عنا الشعب اذ نجزعه ۞ وملانا الفرط منهم والرجل

برجال لستم امثالهم ۞ ايدوا جبريل نصرا فنزل

وعلونا يوم بدر فالتقى ۞ طاعة الله وتصديق الرسل

بخناطيل كجنان الملا ۞ من يلاقوه من الناس يهل

وتركنا في قريش عبرة ۞ يوم بدر واحاديث مثل

وتركنا من قريش جمعهم ۞ مثل ما جمع في الخصب المهل

فقتلنا كل راس منهم ،، وقتلنا كل جحجاح رفل

كم قتلنا من كريم سيد ،، ماجد الجدين مقدام بطل

وشريف لشريف ماجد ،، لا نباليه لدى وقع الاسل

نحن لا انتم بني استاهها ،، نحن في الباس اذا الباس نزل

* وقال رضي الله عنه * *

اسالت رسم الدار ام لم تسئل ،، بين الجوابي فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم ،، فديار سلمى درسا لم تحلل

دمن تعاقبها الرياح دوارس ،، والمدجنات من السماك الاعزل

دار لقوم قد اراهم مرة ،، فوق الاعزة عزهم لم ينقل

لله در عصابة نادمتهم ،، يوما بجلق في الزمان الاول

يمشون في الحلل المضاعف نسجها ،، مشي الجمال الى الجمال البزل

الضاربون الكبش يبرق بيضه ،، ضربا يطيح له بنان المفصل

والخالطون فقيرهم بغنيهم ،، والمنعمون على الضعيف المرمل

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ،، قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ،، لا يسئلون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم ،، بردى يصفق بالرحيق السلسل

يسقون درياق الرحيق ولم تكن ،، تدعى ولا يدهم لنقف الحنظل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ،، شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طويلا فيهم ،، ثم ادركت كانني لم افعل

اما ترى راسي تغير لونه ،، شمطا فاصبح كالثغام المحول

ولقد يراني موعدي كانني ،، في قصر دومة او سواء الهيكل

ولقد شربت الخمر في حانوتها ،، صهباء صافية كطعم الغلفل

يسعى علي بكاسها متنطف ،، فيعلني منها ولو لم انهل

ان التي ناولتني فرددتها ،، قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني ،، بزجاجة ارخاهما للمفصل

بزجاجة رقصت بما في قعرها ،، رقص القلوص براكب مستعجل

نسبي اصيل في الكرام ومذودي ،، تكوي مواسمه جنوب المصطلي

ولقد تقلدنا العشيرة امرها ،، ونسود يوم النائبات ونعتلي

ويسود سيدنا جحاجح سادة ،، ويصيب قائلنا سواء المفصل

ونحاول الامر المهم خطابه ،، فيهم ونفصل كل امر معضل

وتزور ابواب الملوك ركابنا ،، ومتى نحكم في البرية نعدل

وفتى يحب الحمد يجعل ماله ،، من دون والده وان لم يسال

باكرت لذته وما ماطلتها ،، بزجاجة من خير كرم اهدل

* ▪ وقال رضي الله عنه * *

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ،، نعم قد عفاها كل اسحم هاطل

وجرت عليها الرامسات ذيولها ،، فلم يبق منها غير اشعث مائل

ديار التي راق الفواد دلالها ،، وعز علينا ان تجود بنائل

لها عين كحلاء المدامع مطفل ،، تراعي نعاما ترتعي بالخمائل

ديار التي كادت ونحن على منا ،، تحل لنا لولا نجاء الرواحل

الا ايها الساعي ليدرك مجدنا ،، ناتك العلى فاربع عليك فسائل

فهل يستوي ماءان اخضر زاخر ،، وحسي ضنون ماوه غير فاضل

فهل يعدل الاذناب ويحك بالذرى ،، قد اختلفا بر يحف بباطل

تناول سهيلا في السماء فهاته ۞ ستدركنا ان نلته بالانامل

السنا بحلا لبن ارض عدونا ۞ تار قليلا سل بنا في القبائل

تجدنا سبقنا بالفعال وبالندا ۞ وامر العوالي في الخطوب الاوائل

ونحن سبقنا الناس مجدا وسوددا ۞ تليدا وذكرا ناميا غير خامل

لنا جبل يعلو الجبال مشرف ۞ فنحن باعلا فرعه المتطاول

مساميح بالمعروف وسط رحالنا ۞ وسبانها بالفحش اجل باخال

ومن خير حي تعلمون لسائل ۞ عفانا وعان موثق في السلاسل

ومن خير حي تعلمون لجارهم ۞ اذا اختارهم في الامن او في الزلازل

وفينا اذا ما شبت الحرب سادة ۞ كهول وفتيان طوال الحمائل

نصرنا واوينا النبي وصدقت ۞ اوائلنا بالحق اول قائل

وكنا متى يغزوا النبي قبيلة ۞ نصل حافتيه بالقنا والقنابل

وقوم قريش اذا اتونا بجمعهم ۞ وطئنا العدو وطاة المتثاقل

وفي احد يوم لهم كان مخزيا ۞ نطاعنهم بالسمهري الذوابل

ويوم ثقيف اذا اتينا ديارهم ۞ كتائب نمشي حولها بالمناصل

ففروا وشد الله ركن نبيه ▪ بكل فتى حامي الحقيقة باسل

ففروا الى حصن القصور وغلقوا ۞ وكاين ترى من مشفق غير وايل

واعطوا بايديهم صغارا وتابعوا ۞ فاولى لكم اولى حداة الزوامل

واني لسهل للصديق وانني ۞ لاعدل راس الاصعر المتمائل

واجعل مالي دون عرضي وقاية ۞ واحبه كي لا يطيب لاكل

واي جديد ليس يدركه البلى ۞ واي نعيم ليس يوما بزائل

* ▪ وقال رضي الله عنه * *

الا ابلغ ابا مخزوم عني ✿ وبعض القول ليس بذي حويل
اما وابيك لو لبثت شيئا ✿ لالحقك الفوارس بالجليل
ولاكن قد بكيت وانت خلو ✿ بعيد الدار عن عون القتيل

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم *

■ ، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ، ■

ياحار في سنة من نوم اولكم ■ ام كنت ويحك مغترا بجبريل
اوكنت يابن زياد حين تقتله ■ بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ■ وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ■ بماتكون سريرات الاقاويل

■ ، وقال رضي الله عنه ، ■

شهدت باذن الله ان محمدا ✿ رسول الذي فوق السماوات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ✿ له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ✿ ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ✿ رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه ■ يجاهد في ذات الاله ويعدل

■ ، وقال رضي الله عنه يرثي ابنته ، ■

علمتك والله الحسيب عفيفة ✿ من المومنات خيرذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ✿ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريدين اخذه ✿ بنية مهلا انني غير فاعل

■ ، وقال رضي الله عنه ، *

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ✿ بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ✿ حماهم وراحوا موجعين من القتل
ورد سراة الاوس اذ جاء جمعهم ✿ بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ✿ على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ■ فادبر منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفيا كانه ✿ عسيف على اثار افصلة همل

■ ، وقال رضي الله عنه في عائشة ، *

حصان رزان ما تزن بريبة ✿ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ■ فلا رفعت سوطي الي اناملي
فان الذي قد قيل ليس بلائط ✿ بك الدهر بل يسعى امرء بك ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ■ لال نبي الله زين المحافل
بان لهم فضلا ترى الناس خضعا ✿ له بين غار دونه متطاول

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن وغار اراد بين غائر مثل ما قالوا جرف هار وهائر *

■ ، وقال رضي الله عنه ، *

كم للمنازل من شهر واحوال ✿ كما تقادم عهد المهرق البالي

بالمستوى دون نعف القف من قطن ✿ فالدافعات اولات الطلح والضال

امست بسابس يستن الرياح بها ✿ قد اشعلت بحصاها اي اشعال

ما يقسم الله اقبل غير مبتئس ✿ منه واقعد كريما ناعم البال

ماذا يحاول اقوام بفعلهم ✿ اذ لا يزال سفيه فيه حالي

لقد علمت باني غالبي خلقي ✿ على السماحة صعلوكا وذا مال

والمال يغشى اناسا لا طباخ بهم ✿ كالسيل يغشى اصول الدندن البال

والفقر يزري باقوام ذوي حسب ✿ ويقتدى بلئام الاصل انذال

كم من اخي ثقة محض مضاربه ✿ فارقته غير مقلي ولا قالي

كالبدر على ثغر يسد به ✿ فاصبح الثغر منه فرجه خالي

ثم تعزيت عنه غير مختشع ✿ على الحوادث في عرف واجهال

* ، وقال رضي الله عنه ، *

كنا ملوك الناس قبل محمد ✿ فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل

واكرمنا الله الذي ليس غيره ✿ اله بايام مضت ما لها شكل

بنصر الاله للنبي ودينه ✿ واكرمنا باسم مضى ما له مثل

اولئك قومي خير قوم باسرهم ✿ فما عد من خير فقومي له اهل

يربون بالمعروف معروف من مضى ✿ وليس على معروفهم ابدا قفل

اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم ✿ وليس على سوالهم ابدا بخل

وحاملهم واف بكل حمالة ✿ تحمل لا غرم عليه ولا خذل

وجارهم فيهم بعلياء بيته ✿ له ما ثوى فينا الكرامة والبذل

وقائلهم بالحق اول قائل ✿ فحكمهم عدل وقولهم فصل

اذا حاربوا او سالموا لم يشبهوا ✿ فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته ✿ ومن غسلته من جنابته الرسل

* ، وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب ، *

هل تعرف الدار عفا رسمها ✿ بعدك صوب المسبل الهاطل

بين السراديح فادمانة ✿ فمدفع الروحاء في حائل

سائلتها عن ذاك فاستعجمت ✿ لم تدر ما مرجوعة السائل

دع عنك دارا قد عفا رسمها ✿ وابك على حمزة ذي النائل

المالي الشيزى اذا اعصفت ✿ غبراء في ذى السنة الماحل

التارك القرن لدى قرنه ✿ يعثر في ذي الخرص الذائل

واللابس الخيل اذا احجمت ✿ كالليث في غاباته الباسل

ابيض في الذروة من هاشم ✿ لم يمر دون الحق بالباطل

ما للشهيد بين ارماحكم ✿ شلت يدا وحشي من قاتل

اي امرء غودر في آلة ✿ مطرورة مارنة العامل

اظلمت الارض لفقدانه ✿ واسود نور القمر الناصل

صلى عليك الله في جنة ✿ عالية مكرمة الداخل

كنا نرى حمزة حرزا لنا ✿ من كل امر نابنا نازل

وكان في الاسلام ذا تدرا ✿ لم يك بالواني ولا الخاذل

لا تفرحي يا هند واستحلبي ✿ دمعا واذري عبرة الثاكل

وابك على عتبة اذ قطه ✿ بالسيف تحت الرهج الجائل

اذ خر في مشيخة منكم ✿ من كل عات قلبه جاهل

ارادهم حمزة في اسرة ✿ يمشون تحت الحلق الفاضل

غداة جبريل وزير له ✿ نعم وزير الفارس الحامل

* وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ *

لقد لقيت قريظة ما عضاها ❁ وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا ❁ بان الاهم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى ❁ غزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف ❁ له من حر وقعتها صليل
فصار المومنون بدار خلد ❁ اقام لها بها ظل ظليل

* وقال رضي الله عنه لرجل من الانصار *
* اسرته غسان يقال له ابي *

يخاف ابي جنان العدو ❁ ويعلم اني انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذي ❁ به لا ترى ابدا تعقل
فلا تقنع العام في دارهم ❁ ولا استهد ولا انكل
ابا لك لا مستخاف الغزوا ❁ ديوم الهياج ولا اعزل

* وقال رضي الله عنه *

رضيت حكومة المرتال قيس ❁ وما احسست اذ حكمت حالي
له كف تفيض دما وكف ❁ يباري جود هاسح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر ❁ قديما نبتني شرف المعالي
فلا ينفك فينا ما بقينا ❁ منير الوجه ابيض كالهلال
الا يا مال لا تزدد سفاها ❁ قضية ماجد ثبت المقال

* وقال رضي الله عنه *

وقافية عجت بليل رزينة ❁ تلقيت من جو السماء نزولها

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ❁ ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاربك اذباب الحقوق اذا التوت ❁ اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا ❁ كرام معاط للعشيرة سولها

وقال يرثي جعفر بن ابي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه الى موونه فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان جعفر حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبك يا رسول الله

* فقال رضي الله عنه *

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر ❁ حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي ❁ من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها ❁ يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ❁ خير البرية كلها واجلها
رزءا واكرمها جميعا محتدا ❁ واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تنحل ❁ كذبا واخيرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يجتدي ❁ فضلا وابذلها ندى وادلها
على الخير بعد محمد لا شبهه ❁ بشر يعد من البرية جلها

* فصل في الاهاجي *

* وقال رضي الله عنه يهجو صفوان بن امية *

رايت سوادا من بعيد فراعني ❁ بنو حنبل يغزوا على ام حنبل
كان الذي ينزوا به فوق بطنها ❁ ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضي الله عنه لابي بن خلف الجمحي وجاء الى النبي صلى الله

عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا وفته

لقد ورث الضلالة عن ابيه ❊ ابي يوم فارقه الرسول
اجئت محمدا عظما رميما ❊ لتكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنو النجار منكم ❊ امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا ❊ ابا جهل لامهما الهبول

* ، وقال رضي الله عنه ، *

اذا الثقفي فاخركم فقولوا ❊ هلم فعد شان ابي رغال
ابوكم الام الاباء قدما ❊ واولاد الخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد ❊ فليسوا بالصريح ولا الموالي
ثقيف شر من ركب المطايا ❊ واشباه الهجارس في القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت ❊ ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفزر اورثهم نبيه ❊ وءالا يبيعهم بمال
وما لكرامة حسبوا ولاكن ❊ اراد هوانهم اخرى الليال

* ، وقال رضي الله عنه يهجو مزينة ، *

* ، وكانت في حرب الانصار مع الاوس ، *

جاءت مزينة من عمت لتنصرهم ❊ انجي مزينة في استاهك الفتل
فكل شيء سوى ان تذكروا شرفا ❊ او تبلغوا حسبا من شانكم جلل
قوم مدانيس لا يمشي بعقوتهم ❊ جار وليس لهم في موطن بطل

* ، وقال يهجو مزينة ، *

رب خالة لك بين قدس وءارة ❊ تحت البشام ورقعها لم يغسل

تسعى وترقص حول اير حمارها ❊ حتى يكاد يمسها او يفعل

* ، وقال رضي الله عنه لعبيد بن ، *

* ، ناقد بن اصرم بن جحجبا من الاوس ، *

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة ❊ في الصالحين فلا يذهب بك الخذل
لما رايت بني عوف واخوتهم ❊ وجمع بني النجار قد جعلوا
قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم ❊ يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا
اذ انتم لا تجيبون المضاف واذ ❊ تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

* وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة *

ما كثرت بنو اسد فتخشى ❊ لكثرتها ولا طاب القليل
قبيلة تذبذب في معد ❊ انوفهم اذل من السبيل
تمنى ان تكون الى قريش ❊ شبيه البغل شبه بالصهيل

* قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده *

* * وقال رضي الله عنه *

سماه معشره ابا حكم ❊ والله سماه ابا جهل
فما يجيء الدهر معتمرا ❊ الا وسرجل جهله يغلي
وكانه مما يجيش به ❊ مبدى الفجور وسورة الجهل
يغري بمسمع لعامظة ❊ مثل السباع شرعن في الضحل
ابقت رياسته لمعشره ❊ غضب الاله وذلة الاصل
ان ينتصر يدمي الجبين وان ❊ يلبث قليلا يود بالرجل
قدرا مني الشعراء فانقلبوا ❊ مني بافوق ساقط النصل
ويصد عني المفحون كما ❊ صد البكار عن حرى الفحل

يخشون من حسان ذا برد * هزم العشية صادق الوبل

* وقال رضي الله عنه *

ان ثقيفا كان فاعترفوا به * لئيما اذا ما نص للمجد معقل
واغضوا فان المجد عنكم واهله * على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معدا وانتسابا اليهم * بهم عنكم حقا تناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا لابيكم * ثقيف فان القصد في ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم * عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكم في اجندف من ولادة * ولا في قديم الخير مجد مؤثل

* وقال رضي الله عنه *

اللوم خير من ثقيف كلها * حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبنى المليك من المخازي فوقهم * بيتا اقام عليهم لم ينقل
ان هم اقاموا حل فوق رقابهم * ابدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ما صيح في حجراتهم * لاقوا بانذال تنابل عزل

* وقال رضي الله عنه في يوم خيبر *

بئس ما قاتلت خباير عما * جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم * واقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الـ * ـموت موت الهزال غير جميل

* وقال يهجو اباسفيان *

لست من المعشر الاكرمين * لا عبد شمس ولا نوفل
ولبس ابوك بساقي الحجيج * فاقعد على الحسب الارذل
ولكن هجين منوط بهم * كما نوطت حلقة المحمل

تجيش من اللوم احسابكم * كتجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميم * لم تهجنا وركي مصطلي

* قافية الميم *

وقال رضي الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضي الله تعلى عنه *

نبلت فوادك في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة * او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد * بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه * فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها * في لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرها * والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظامي
يامن لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت الى الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى * وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب يومه * عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا براس طمرة ولجام
جرداء تمزع في الغبار كانها * سرحان غاب في ظلال غمام
تذر العناجيج الجياد بقفرة * مر الذمول بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به * وثوى احبته بشر مقام

وبنوابيه ورهطه في معرك ❁ نصروا الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره ❁ حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها انركته ❁ جزرا سباع ودسنه بحوامي
من كل ماسور يشد صفاده ❁ صقر اذا لاقى الكتيبة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة ❁ حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راوا ❁ بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه ❁ نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت ❁ كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يستجر القنا ❁ والخيل تضبر تحت كل قتام
فسلحت انك من معاشر خانة ❁ سلح اذا حضروا القتال لئام
فدع المكارم ان قومك اسرة ❁ من ولد شجع غير جد كرام
من صلب جندف ماجد اعراقه ❁ نحلت به بيضاء ذات تمام
ومونح فيه الاسنة شرعا ❁ كالجفر غير مقابل الاعمام

* ، وقال رضي الله عنه ، *

الم تسئل الربع الجديد التكلما ❁ بمدفع اشداخ فبرقة اظلما
ابى رسم دار الحي ان يتكلما ❁ وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن ❁ تحمل منه اهله فتتهما
ديار لشعثاء الفؤاد وتربها ❁ ليالي تحتل المراض فتغلما
واذ هي حوراء المدامع ترتعي ❁ بمدفع الوادي اراكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدا لها ❁ نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا له ❁ من الارض دان جوزه فتحمما

تحن مطافيل الرباع خلاله ❁ فلما استن في حافاته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وئيده ❁ يحط من الجماء ركنا ململما
فلما علا تربان فانهل ودقه ❁ تداعى والقى بركه وتهزما
واصبح منه كل مدفع تلعة ❁ يكب العضاة سيله ما تصرما
تنادوا بليل فاستقلت حمولهم ❁ وعالين انماط الدرقل المرقما
عسجن باعناق الظباء وابرزت ❁ حواشي برود القطر وشيا منمنما
فانى تلاقيها اذا حل اهلها ❁ بواديان من غفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوى ❁ تلاقيكها حتى توافي موسما
ساهدي لها في كل عام قصيدة ❁ واقعد مكفيا بيثرب مكرما
الست بنعم الجار يولف بيته ❁ لذي العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه ❁ اذا راح فياض العشيات خضرما
وصلت به ركني ووافق شيمتي ❁ ولم اك عضا في الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب ورزؤها ❁ سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما
اذا اغبر آفاق السماء وامحلت ❁ كان عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ❁ قنابل دهما في المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كانما ❁ يوافون بحرا من سمية مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه ❁ شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة ❁ وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عاري الاشاجع لاحه ❁ قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ❁ كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق ❁ فاكرم بنا خالا واكرم بذا ابن ما

نسود ذا المال القليل اذا بدت * مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف اذا جاء طارقا * من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
السنا نرد الكبش عن طيه الهوا * ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة * ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا * وقائلنا بالعرف الا تكلما
اباجاهنا عند الملوك ودفعنا * وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه * فبوسى ببوساها وبالنعم انعما

، وقال رضي الله عنه ،

اولئك قومي فان تسالي * كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم * يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنا * ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم * يبادون غصبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا * من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعاد واشياعها * ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قد سيدوا في النخيل * حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها اليهو * د عل اليك وقولا هلم
وفيها اشتهوا من عصير القطاف * وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم * على كل فحل هجان قطم
جياد الخيول باجنابهم * وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار * وشدوا السروج بلي الحزم

فما راعهم غير معج الخيو * ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعوا * وطرنا اليهم كاسد الاجم
على كل سلهبة في الصيا * ن لا تستكين لطول السام
وكل كميت مطار الفواد * امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عاودوا * قراع الكماة وضرب البهم
ليوث اذا غضبوا في الحرو * ب لا ينكلون ولاكن قدم
فابنا بساداتهم والنسا * ء قسرا واموالهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم * فكنا ملوكا بها لم نرم
فلما اتانا رسول المليك بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه * غداة اتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليك * هلم الينا وفينا اقم
فنشهد انك عبد المليك ارسلت نورا بدين قيم
فناد بما كنت اخفيته * نداء جهارا ولا تكتتم
فانا واولادنا جنة * نقيك وفي مالنا فاحتكم
فنحن ولاتك اذ كذبوك * فناد نداء ولا تحتشم
فطار الغواة باشياعهم * اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونه * نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة * رقيق الذباب عموس خذم
اذا ما يصادف صم العظا * م لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما اورثتنا القرو * ن مجدا تليدا وعزا اشم
اذا مر قرن كفا نسله * وخلف قرنا اذا ما انقصم

فان من الناس الا لنا ٭ عليه وان خاس فضل النعم

٭ وقال رضي الله عنه ٭

منع النوم بالعشاء الهموم ٭ وخيال اذا تغور النجوم

من حبيب اصاب قلبك منه ٭ سقم فهو داخل مكتوم

بال قوم هل يقتل المرء مثلي ٭ واهن البطش والعظام سئوم

همها العطر والفراش ويعلو ٭ ها لجين ولولو منظوم

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم

لم تفقها شمس النهار بشيء ٭ غير ان الشباب ليس يدوم

ان خالي خطيب جابية الجو ٭ لان عند النعمان حين يقوم

وابي في سميحة القائل الفا ٭ صل يوم التفت عليه الخصوم

وانا الصقر عند باب ابن سلمى ٭ يوم نعمان في الكبول مقيم

وابي ووافد اطلقا لي ٭ ثم رحنا وقفلهم محطوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا ٭ كل كف فيها جزء مقسوم

وسطت نسبتي الذوائب منهم ٭ كل دار فيها اب لي عظيم

رب حلم اضاعه عدم الما ٭ ل وجهل غطى عليه النعيم

ما ابالي انب بالحزن تيس ٭ ام لحاني بظهر غيب لئيم

تلك افعالنا وفعل الزبعرى ٭ خامل في صديقه مذموم

ولي الباس منهم اذ حضرتم ٭ اسرة من بني قصي صميم

تسعة تحمل اللواء وطارت ٭ في رعاع من القنا مخزوم

لم يولوا حتى ابيدوا جميعا ٭ في مقام وكلهم مذموم

بدم عاتك وكان حفاظا ٭ ان يقيموا ان الكريم كريم

واقاموا حتى ازيروا شعوبا ٭ والقنا في نحورهم محطوم

وقريش تلوذ منا لواذا ٭ لم يقيموا وخف منها الحلوم

لم تطق حمله العواتق منهم ٭ انما يحمل اللواء النجوم

٭ وقال رضي الله عنه ٭

ما هاج حسان رسوم المقام ٭ ومظعن الحي ومبنى الخيام

والنلي قد هدم اعضاءه ٭ تقادم الوعد بواد تهام

قد ادرك الواشون ما حاولوا ٭ فالحبل من شعثاء رث الرهام

جنية ارقني طيفها ٭ تذهب صبحا وترى في المنام

هل هي الا ظبية مطفل ٭ مالفها السدر بنعفى برام

ترجى غزالا فاترا طرفه ٭ مقارب الخطو ضعيف البغام

كان فاها ثغب بارد ٭ في رصف تحت ظلال الغمام

شجت بصهباء لها سورة ٭ من بيت راس عتقت في الخيام

عتقها الحانوت دهرا فقد ٭ مر عليها فرط عام فعام

نشربها صرفا وممزوجة ٭ ثم نغني في بيوت الرخام

كدب في الجسم دبيبا كما ٭ دب دبا وسط رقاق هيام

كاسا اذا ما الشيخ والى بها ٭ خمسا تردى برداء الغلام

من خمر بيسان تخيرتها ٭ درياقة توشك فتر العظام

يسعى بها احمر ذو برنس ٭ مختلق الذفرى شديد الحزام

اروع للدعوة مستعجل ٭ لم يثنه الشان خفيف القيام

دع ذكرها وانم الى جسرة ٭ جلذية ذات مراح عقام

دفقة المشية زفافة ٭ تهوى خنونا في فضول الزمام

تحسبها مجنونة تغتلي ۞ اذا الفع الال رءوس الاكام

قومي بنو النجار اذ اقبلت ۞ شهباء ترمي اهلها بالقتام

لا نخذل الجار ولا نسلم المولى ولا نخصم يوم الخصام

منا الذي يحمد معروفه ۞ ويفرج اللزبة يوم الزحام

* وقال رضي الله عنه يوم الوفادة *

هل المجد الا السودد العود والندا ۞ وجاه الملوك واحتمال العظائم

نصرناه واوينا النبي محمدا ۞ على انف راض من معد وراغم

بحي حريد اصله وذماره ۞ بجابية الجولان وسط الاعاجم

نصرناه لما حل وسط رحالنا ۞ باسيافنا من كل باغ وظالم

جعلنا بنينا دونه وبناتنا ۞ وطبنا له نفسا بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ۞ على دينه بالمرهفات الصوارم

ونحن ولدنا من قريش عظيمها ۞ ولدنا نبي الخير من ءال هاشم

لنا الملك في الاشراك والسبق في الهدا ۞ ونصر النبي وابتناء المكارم

بني دارم لا تفخروا ان فخركم ۞ يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم حين تفخرون وانتم ۞ لنا خول من بين ظير وخادم

فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ۞ واموالكم ان تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ۞ ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

والا اتخناكم وسلنا نساءكم ۞ بصم القنا والمقربات الصلادم

وافضل ما نلتم من المجد والعلا ۞ ردافتنا عند احتضار المواسم

* وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر *

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ۞ بدم يعل غروبها بسجام

ماذا بكيت على الذين تتابعوا ۞ هلا ذكرت مكارم الاقوام

وذكرت منا ماجدا ذا همة ۞ سمح الخلائق ماجد الاقدام

اعني النبي اخا التكرم والندا ۞ وابر من يولي على الاقسام

فلمثله ولمثل من يدعوا له ۞ كان الممدح ثم غير كهام

* وقال رضي الله عنه *

ما بال عينك يا حسان لم تنم ۞ ما ان تغمض الا موثم القسم

لم احسب الشمس تبدو بالعشاء فقد ۞ لاقيت شمسا تجلى في ليلة الظلم

فرع النساء وفرع القوم والدها ۞ اهل الجلالة والايفاء بالذمم

لقد حلفت ولم تحلف على كذب ۞ يا ابن الفريعة ما كلمت من امم

* وقال رضي الله عنه *

البن اذا لان العشير فان تكن ۞ به جنة فجنني انا اقدم

قريب بعيد خيره قبل شره ۞ اذا طلبوا مني الغرامة اغرم

اذا مات منا سيد ساد مثله ۞ رحيب الذراع بالسيادة خضرم

يجيب الى الجلي ويحتضر الوفى ۞ اخو ثقة يزداد خيرا ويكرم

* وقال في رجل من غسان قتله كسرى *

تناولني كسرى ببوسى ودونه ۞ قفاف من الصمان فالمتثلم

فجعني لا وفق الله امره ۞ بابيض وهاب قليل التجهم

لتعف مياه الحارثين وقد عفت ۞ مياههما من كل حي عرمرم

واقفر من حضاره ورد اهله ۞ وكان يروي في قلال وحنتم

وقلت لعين بالجوية يا اسلمي ۞ نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم

ديار ملوك قد اراهم بغبطة ۞ زمان تمود الملك لم يتهدم

لعمري لحرث بين قغ ورملة * بيرث علت انهاره كل مخرم
لدى كل بنيان رفيع ومجلس * نشاوى وكاس اخصلت لم تصرم
احب الى حسان لو يستطيعه * من المرقصات من غفار واسلم

* وقال رضي الله عنه *

الله اكرمنا بنصر نبيه * وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه * واعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا * فيه الجماجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا * بفرائض الاسلام والاحكام
يتلوا علينا النور فيها محكما * قسما لعمرك ليس كالاقسام
فنكون اول مستحل حلاله * ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها * ونظامها وزمام كل زمام
الخائضوا غمرات كل منية * والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم * والناقضون مرائر الاقوام
سائل ابا كرب وسائل تبعا * عنا واهل العتر والازلام
واسال ذوي الالباب عن سرواتهم * يوم العهين لحاجر فروام
انا لنمنع من اردنا منعه * ونجود بالمعروف للمعتام
وترد عادية الخميس سيوفنا * ونقيم راس الاصيد القمقام
ما زال وقع سيوفنا ورماحنا * في كل تجاه الموت حرام
حتى تركنا الارض سهلا حزنها * منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم * فخر اللبيب به على الاقوام

* فصل في الاهاجي *

* قال رضي الله عنه وتزوج امراة من اسلم فولدت له غلاما *

* فقال *

غلام اتاه اللوم من شطر خاله * له جانب واف واخر اكثم

* فقالت تجيبه *

غلام اتاه اللوم من نحو عمه * ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

* وقال حسان ايضا *

اني لعمر ابيك شر من ابي * ولانت خير من ابيك واكرم
وبنوك نوكى كلهم ذو علة * ولانت شر من ابيك والام

وقال رضي الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل بن محركة وكانا جعلا لخبيب ذمتها ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه امانة * وليت خبيبا كان بالقوم عالما
سراة زهير بن الاغر وجامع * وكانا قديما يركبان المحارما
اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم * وكنتم باكناف الرجيع لهاذما

* وقال يهجو الوليد بن المغيرة *

صقعب والله لابيك قين * لئيم حل في شعب الاروم
وبطن حباشة السوداء عدد * وسائل كل ذي حسب كروم
تسمون المغيرة وهو ظلم * وينسى ديسم الاسم القديم

* وقال رضي الله تعلى عنه *

باهى ابن صقعب اذ اثرى لكلبته * قل لابن صقعب اخف الشخص واكتتم
قل للوليد متى سميت باسمك ذا * ام كان ديسم في الاسماء كالحلم
واذ حباشة ام لا تسر بها * لا ناكح في الذرى زوجا ولا تيم

فالحق بغينك قين السوء ان له ❁ كيرا ببباب عجوز السوء لم يرم
تلكم مصانعكم في الدهر قد عرفت ❁ ضرب النصال وحسن الرقع للبرم

* وقال يهجو ابن الزبعرى *

لقد علمت بنو النجار اني ❁ اذود عن العشيرة بالحسام
وقد ابقيت في سهم علوا ❁ الى يوم التغابن والخصام
فلا تفخر فقد غلبت قديما ❁ عليك مشابه من آل حام
فلست الى الذوائب من قصي ❁ ولا في عز زهرة اذ تسام
ولا في الفرع من ابناء عمرو ❁ ولا في فرع مخزوم الكرام
فاقصر عن هجاء بني قصي ❁ فقد جربت وقع بني حرام

* وقال رضي الله عنه *

الآن ادعاء بني قصي ❁ على من لا يناسبهم حرام
فانك وادعاء بني قصي ❁ لكالجري وليس له لجام
فلا تفخر فان بني قصي ❁ هم الراس المقدم والسنام
واهل الصيت والسورات قدما ❁ مقدمها اذا نسب الكرام
هم اعطوا منازلها قريشا ❁ بمكة وهي ليس لها انتظام
فلا تفخر بقوم لست منهم ❁ فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الاطايب من قريش ❁ تقاعدكم الى المخزات حام
قسامة امكم ان تنسبوها ❁ الى نسب فتنافه الكرام

* وقال يهجو بني المغيرة *

سالت قريشا فقد خبروا ❁ وكل قريش بكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا ❁ وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا ❁ ابوكم لدى كيره جاثم
فسائل هشاما اذ اجمتّه ❁ وخرقه عيب لكم دائم
اطبخ الاهالة ام حقنها ❁ فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت ❁ فقلبك من ذكرها واجم

* وقال رضي الله عنه *

نالت قريش ذرى العلياء فاتخنثت ❁ بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
وافتخروا بامور اهلها نفر ❁ احسابهم من قصي في الغلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها ❁ وبا اللوا وحجاب ثم اقاسيم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا ❁ منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مآثر قوم في بيوتهم ❁ والفخر بمكرمة في بيت مخزوم
او من بني جمح ان كنت ذا نسب ❁ حر من القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزات امكم ❁ عند الثنية من عمرو بن مخزوم

* وقال رضي الله عنه لجذام *

لعمر ابي سمية ما ابالي ❁ انب التيس ام نطقت جذام
اذا ما شاتهم ولدت تنادوا ❁ اجدي تحت شاتك ام غلام

* وقال يهجو ابن ابي طلحة *

الم تر ان طلحة من قريش ❁ يعد من الغطاقة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا ❁ يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذي جلب ابن سعد ❁ وعثمان من البلد الشآم
هو الرجل الذي حدثت عنه ❁ غريب بين زمزم والمقام

* وقال المخرمة بن المطلب وابي صيفي بن هاشم *

اذا ذكرت عقيلة بالمخازي ✿ تقنع من مخازيها اللئـــام
ابو صيفي الذي قد كان منها ✿ ومخرمة الدعي المستهـــام
اذا شتموا بامهم تولـــــوا ✿ سراعا ما يبين لهم كـــلام

* ، وقــال رضي الله عنــه ، *

ابا لهب ابلغ بان محمـــــدا ✿ سيعلوا بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته ✿ وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما
ولو كنت حرا في ارومة هاشم ✿ وفي سرها منهم منعت المظالما
ولاكن لحبانـــا ابوك ورثته ✿ وماوى الخنا منهم فدع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات والعلي ✿ وغودرت في كاب من اللوم جاثما

* ، وقــال رضي الله عنــه ، *

اذا رابت راعيين في غـــنم ✿ اسيدين يحلفان بنهـــم
بينهما اشلاء لحم مقتســــم ✿ من بطن عق ذي الجليل والسلم

* ، فاذهب ولا ياخذك للحم القرم ، *

* * وقــال لابي سفيان بن الحارث *

لعمرك ان الك من قريـــــش ✿ كال السيف من رال النعـــام
فانك ان تمت الى قريـــش ✿ كذات البو جائلة المـــرام
وانت منوط بهم هجـــين ✿ كمانيط السرايح بالخـــدام
فلا تفخر بقوم لست منهـم ✿ ولاتك كاللئام بني هشـــام

* * وقــال يهجو ابا سفيــان * *

يا راكبا اما عرضت فبلغـــن ✿ على النأي مني عبد شمس وهاشما
هلا امرتم حين حان هجينكم ✿ بشتم سوى حسان ان كان شاتما

ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد ✿ حسام يرد العير مثلك واجـــا
وان لم تقل سرا لنفسك انـــني ✿ اصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانـــة ✿ سلاسل اغلال تشين المقادمـــا
وتترك مثل الكلب يلمح ايره ✿ وتنزع محسورا وتقعد اثمـــا

* * قافيــة النــون * *

* وقــال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنــه *

من سره الموت صرفا لا امزاج لــه ✿ فليات ماسدة في دار عثمانـــا
مستحقبي حلق الماذي قد سفعت ✿ فوق المخاطم بيض زان ابدانـــا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني ✿ ماكان شان علي وابن عفانـــا
لتسمعن وشيكا في ديارکم ✿ الله اكبر يا ثارات عثمانـــــا
وقد رضيت باهل الشام زافرة ✿ وبالامير و بالاخوان اخوانـــا
اني لمنهم وان غابوا وان شهـدوا ✿ حتى الممات وما سميت حسانا
ويها فدى لكم امي وما ولدت ✿ قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
شدوا السيوف بثني في مناطقكم ✿ حتى يحين بها في الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطـــة ✿ خليفة الله فيكم كالذي كانا

* وقــال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه *

يا للرجال لدمع هاج بالسنن ✿ اني عجبت لمن يبكي على الدمن
اني رايت امين الله مضطهـدا ✿ عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم ✿ قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب الم بـــه ✿ الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعـــة ✿ عيني بدمع على الخدين محتتن

* وقال ايضا وتروى للاخطل *

ومسترق النخامة مستكين ۞ لوقع الكاس مختلس البيان
حلفت له بما حجت قريش ۞ وكل مشعشع ملء خران
لتصطبحن وأن اعرضت عنها ۞ ولواني بحبيته سقاني
فطافت طوفتين فقال زدني ۞ وذبت في الاخادع والبنان
فلم اعرف اخي حتى اصطبحنا ۞ ثلاثا فانبرا خذم العنان
فلان الصوت فانبسطت يداه ۞ وكان كانه في الغلعان
وراح ثيابه الاولى سواها ۞ بلا بيع امبم ولا مهان

، وقال رضي الله عنه ،

وممسك بصداع الراس من سكر ۞ ناديته وهو مغلوب ففداني
لما صحا وتراخى العيش قلت له ۞ ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ما اتاك مشربه ۞ واعلم بان كل عيش صالح فان

، وقال رضي الله عنه ،

ان كنت سائلة والحق مغضبة ۞ فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة ۞ كانت لهم كجبال الطود اركان

، وقال رضي الله عنه ،

ان شرخ الشباب والشعر ا ۞ لاسود ما لم يعاص كان جنونا
ما التصابي على المشيب وقد قلـ ـبت من ذلك اظهرا وبطونا
ان يكن غث من رقاش حديث ۞ فبما ناكل الحديث سمينا
وانتصينا نواصي اللهو يوما ۞ وبعثنا جناتنا يجتنونا
فجنونا جناشهيا حليا ۞ وقضوا جوعهم وما ياكلونا

وامين حدثته سر نفسي ۞ فرعاه حفظ الامين الامينا
محم سره اذا ما التقينا ۞ ثلجت نفسه بان لا تخونا

، وقال رضي الله عنه يمدح جبلة بن الايهم ،

لمن الدار اوحشت بمعان ۞ بين اعلا اليرموك فالخمان
فالقريات من بلاس فداريا ۞ فسكاء فالقصور الدواني
فقفا جاسم فاودية الصفـ ـر فعنا قنابل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس ۞ وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم ۞ يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمـ ـن قعودا اكلة المرجان
يجتنين الجادي في نقط الريـ ـط عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ۞ ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من ءال جفنة في الدهـ ـر وحق لعاقب الازمان
قد اراني هناك حق مكين ۞ عند ذي التاج مجلسي ومكاني

، وقال رضي الله عنه ،

ويثرب تعلم ان بها ۞ اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها ۞ اذا قحط القطر نوءانها
ويثرب تعلم ان بها ۞ اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيـ ـت عند الهزاهز ذلانها
متى ترنا الاوس في بيضنا ۞ نهز القنا تخب نيرانها
وتعط القياد على رغمها ۞ وينزل من الهام عصيانها

* فصل في الاهاجي *

* * وقال رضي الله عنه يهجو هذيلا * *

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له ۞ فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم ۞ فخيرهم رجلا والتيس مثلان
لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم ، لكان ذا شرف فيهم وذا شان

* * وقال يهجوا ابا قيس بن الاسلت القيسي * *

الا ابلغ ابا قيس رسولا ۞ اذا القى لها سمعا تبين
نسيت الجش يوم ابي عقيل ۞ وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم ۞ خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا راها ۞ ويهرب من مخافتها القطين
تشيب الناهد العذراء فيها ۞ ويسقط من مخافتها الجنين
بعينيك القواضب حين تعلى ۞ بها الابطال والهام السكون
تجود بانفس الابطال شحيحا ۞ وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقر بسمعك حين تدعى ۞ فحى اذ لا تجيب ولا تعين
الم تترك مآتم معولات ۞ لهن على سراتكم رنين
تشينهم زعمت بغير شين ۞ ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بالف ۞ هلا الله ذا الظفر المبين
وذلك ان الفكم قليل ۞ لواحدنا اجل ايضا ومين
فلا زلتم كما كنتم قديما ۞ ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من النجار قوم ۞ كاسد الغاب مسكنها العرين
كانا اذ نسامبكم رجالا ۞ جمال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا ان علموه ۞ معاشر الاوس ما سمع الحنين

وقد اكرمتكم وسكنت عنكم ۞ سرات الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا ۞ لعرضي انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت رهطي ۞ وهذا حين انطق او ابين

* * وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة * *
* * ابن كعب بن الحارث بن كعب * *

يا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ عبد المدان وجل ءال قنان
قد كنت احسب ان اصلي اصلكم ۞ حتى امرتم عبدكم فهجاني
فتوقعوا سبل العذاب عليكم ۞ مما يمر على الروي لساني
فلاذكرن بني رميمة كلهم ۞ وبني الحصين بخزية وهوان
ولتعرفن قلائدي بر قابكم ۞ كالوشم لا تبلى على الحدثان
ابني الحماس فما اقول لثلة ۞ ترعى البقاع خبيثة الاوطان
اين المثال بني الحماس اذا ذكت ۞ بهجائكم متشنعا نيراني

* * وقال رضي الله عنه يهجو بني الحرث بن كعب * *

الا ابلغ ابي الديان عني ۞ مغلغلة ورهط بني قنان
وابلغ كل منتخب هواء ۞ رحيب الجوف من عبد المدان
مبامس غزة ورماح غاب ۞ خفاف لا تقوم بها اليدان
تغاقدتم على م هجوتموني ۞ ولم اظلم ولم اخلس بياني

* * قافية الهاء * *

* * وقال رضي الله عنه يجيب هبيرة * *
* * ابن ابي وهب المخزومي * *

سقتم كنانة جهلا من عداوتكم ۞ الى الرسول فجند الله مخزيها

اوردتموها حياض الموت ضاحية ۞ فالنار موعدها والقتل لا قيها

انتم احابيش جعتم بلا نسب ۞ ايمة الكفر غرتكم طواغيها

هلا اعتبرت بخيل الله اذ لقيت ۞ اهل القليب ومن اردينه فيها

كم من اسير فككناه بلا ثمن ۞ وجز ناصية كنا مواليها

وقال لهذيل يهجوهم

لو خلف اللوم انسانا يكلمهم ۞ لكان خير هذيل حين ياتيها

ترى من اللوم رقما بين اعينهم ۞ كما كوى اذرع العانات كاويها

يبكي القبور اذا ما مات ميتهم ۞ حتى يصبح بمن في الارض داعيها

مثل القنافذ تخزى ان تفاجئها ۞ شد النهار ويلقى الليل ساريها

وقال رضي الله عنه يهجو هوازن بن منصور

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ۞ ان لست هاجيها الا بما فيها

قبيلة الام الاحياء اكرمها ۞ واغدر الناس بالجيران وافيها

وشر من يحضر الامصار حاضرها ۞ وشر بادية الاعراب باديها

تبلى عظامهم اماهم دفنوا ۞ تحت التراب ولا تبلى مخازيها

كان اسنانهم من خبث طعمتهم ۞ اظفار خاتنة كلت مواسيها

قافية لام الالف

وقال رضي الله تعلى عنه

لك الخير غضي اللوم عني فانني ۞ احب من الاخلاق ما كان اجملا

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ۞ فما طائري فيها عليك باخيلا

فان كنت لا مني ولا من خليقتي ۞ فمنك الذي امسى عن الخير اعدلا

الم تعلمي اني ارى البخل سنة ۞ وابغض ذا اللونين والمتنقلا

اذا انصرفت نفسي عن الشر مرة ،، فلست اليه اخر الدهر مقبلا

واني اذا ما الهم ضاف قرينته ،، زعاما ومرتال العيشات عيهلا

ململة خطارة لو حملتها ،، على السيغ لم تعدل عن السيغ معدلا

اذا انبعثت عن مبرك غادرت به ،، توائم امثال الزبائب ذبلا

فان بركت خوت على ثغناتها ،، كان على حيزومها حرف اعبلا

مروعة لو خفها صر جندب ،، رايت لها من روعة القلب افكلا

وانا لقوم ما نسود غادرا ،، ولا ناكلا عند الحمالة زملا

ولا مانعا للمال فيما ينوبه ،، ولا ناكلا في الحرب جبسا مغفلا

نسود منا كل اشيب بارع ،، اغر تراه بالجلال مكللا

اذا ما انتدى اجنا الندا وابتنى العلا ،، والفي ذا طول على من تطولا

فلست بلاق ناشيا من شبابنا ،، وان كان اندى من سوانا واحولا

نطيع فعال الشيخ منا اذا سما ،، لا امرو لا نعيا اذا الامر اعضلا

له اربة في حزمه وفعاله ،، وان كان منا حازم الراي حولا

وما ذاك الا اننا جعلت لنا ،، اكابرنا في اول الخير اولا

فنحن الذرى من نسل ادم والعرا ،، تربع فينا المجد حتى تاثلا

بنى العز بيتا فاستقرت عماده ،، علينا فاعيا الناس ان يتحولا

وانك لن تلقى من الناس معشرا ،، اعز من الانصار عزا وافضلا

واكثر من تلقى اذا ما اتيتهم ،، لهم سيدا ضخم الدسيعة جحفلا

واشيب ميمون النقيبة يبتغي ،، به الخطر الاعلا وطفلا مومــلا

وامرد مرتاحا اذا ما ندبته ،، تحمل ما حملته فترببلا

وعدا خطيبا لا يطاق جوابه ،، وذا اربة في شعره متنخلا

واصبد نهاضا الى السيف صارما ،، اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا
واغيد مختالا يجر ازاره ،، كثير الندا طلق اليدين معذلا
لنا حرة ماطورة بجبالها ،، بنى المجد فيها بيته فتاهلا
بها النخل والاطام تجري خلالها ،، جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ساوه ،، وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مفهاق خسيف غروبها ،، تفرغ في حوض من الصخر انجلا
له غلل في ظل كل حديقة ،، يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها الفيت في جراتها ،، عناجيج قبا والسوام الموبلا
جعلنا لها اسيافنا ورماحنا ،، من الجيش والاعراب كهفاوه معقلا
اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم ،، بهندية تسقى الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها ،، اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وءاوينا وقوم ضربنا ،، له بالسيوف ميل من كان اميلا
وانك لن تلقى لنا من معنف ،، ولا عائب الا لئيما مضللا
والا امرء قد ناله من سيوفنا ،، ذباب فامسى نائب الشق اعزلا
فمن ياتنا او يلقنا عن جنابة ،، يجد عندنا مثوى كريما وموبلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا ،، ولا تق الغنا في دورنا فتمولا

* وقال رضي الله عنه يرثي ابا بكر الصديق رضي الله عنه *

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ،، فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اعلاها واعدلها ،، الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده ،، واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا ،، بهدي صاحبه الماضي وما انتقلا

وقال رضي الله عنه بمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة في نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ۞ بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ۞ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ۞ فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

* * قافية الباء * *

* * وقال رضي الله عنه * *

اوصى ابونا مالك بوصاية ۞ عمرا وعونا اذ تجهز غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم ۞ لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا ۞ امرت بمعروف واوصيت كافيا

* وقال رضي الله عنه في النبيء صلى الله عليه وسلم *

ثوى بمكة بضع عشر حجة ۞ يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ۞ فلم ير من يودي ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى ۞ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم ۞ قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ۞ وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم ۞ جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ۞ وان كتاب الله اصبح هاديا

* * خاتمة الكتاب * *

* * وهذا يوم سبحة * *

وكان سبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لمالك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب ابي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود فجلس ابجر حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر ابجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ايامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم أحد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما قتل بعث مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف ان ابعثوا الي بسمير حتى اقتله بمولاي وكان سمير صريحا فاني اكره ان تنشب بيننا وبينكم حرب فاني غير تاركه حتى اقتله او ارضى من مولاي فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا تبغ منا غير ما كنا عليه نحن وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وان دية المولى نصف دية الصريح فخذ عقله وكف عما سوى ذلك فقال لا اخذ في مولاي دون دية الصريح شيئا ولن اقبل غير ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغي علينا فخذ ما عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك ولجوا وحقب الامر اي اشتد كما يحقب بول البعير اي

يحتبس * فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهيء للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيؤا للحرب واختاروا الموت على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بني سالم وبني قبا قرية من بني عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك احدى نساء بني عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا لك سلمنا ورضينا به فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بني الحارث بن الخزرج جد عبد الله بن رواحة فقال مالك بن العجلان وجميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتموني رجاء ان اجور على القوم لكم فلا تحكموني فاني غير حاكم الا بما ارى من الحق وان كنتم راضين بما ارى عليكم ولكم قضيت بينكم فقالت له الخزرج رضيك القوم ونسخطك قد رضينا برايك فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال فاني اقضي ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية المولى ولا يقص به ولا يعطى فوق ديته نصف دية الصريح وما اصبتم منا في هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرء القيس غضب مالك وراى انه قد رد عليه رايه وقال لا اقبل هذا القضا ولا اخذ في دية مولاي الا دية الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا فقال عمرو

ابن امرء القيس ينهى مالكا عن الحرب وعن البغي على قومه *

يامال والسيد المعمم قد ۞ يبطره بعض رايه السرف

خالفت في الراي كل ذي فجر ۞ والحق يا مال غير ما تصف

لا يرفع العبد فوق سنته ۞ والحق يوفى به ويعترف

ان بجيرا عبدا لغيركم ۞ يامال والحق عنده فتقفو

نات فيه الوفاء معترفا ۞ بالحق فيه لكم فلا تكفو

* ، في شعر طويل ، *

فقال درهم بن زيد اخو بني عمرو بن عوف لمالك لما رد حكم عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

ياقوم لا تقتلوا سميرا ۞ فان القتل فيه الغلاء والاسف

ان تقتلوه ترن نسوتكم ۞ على كريم ويفزع السلف

اني لعمرو الذي يحج له الناس ومن دون بيته سرف

يمين برب الله مجتهد ۞ لقد حلفنا لو ينفع الحلف

لا نرفع العبد فوق سنته ۞ ماكان منا ببطنها شرف

انك لاق غدا غواة بني ۞ عمك وانظر ما انت مزدهف

يمشون في البيض والدروع كما ۞ تمشي جمال مصاعب قطف

فابد سيماك يعرفوك كما ۞ يبدون سيماهم فيعترف

قال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضا عند اطوا بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن المنذر ابو حسان فقضى

بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على مالك وعليهم كما كانت اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضي مالك وسلم الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد وميثاق ان لا يقتل رجل في داره ولا في نخلة غيلة ولا بياتا ولا جهارا فاذا خرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد ثم قال انظروا القتلى فاي الفريقين افضل على صاحبه وراى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم سميحة الذي فخر به حسان بن ثابت رضي الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان معهم عيينة بن حصن الفزاري وكان يكون في كل سوءة فقال قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فامروا عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذي له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا واعطانا شرفا ومالا وجعلنا اكثر اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من مثلنا او استار وساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولاكن نحيا بشيء من الاكثار فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا ۞ فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهما امره ووسع كل شيء علمه فلم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدره ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا الى الايمان فئامن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس وجوها وافضل الناس فعالا وكنا اول من اجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن ءامن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما * ثم ان النبيء صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اهيء ابياتا قبل ان اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ۞ على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل وسط بيوتنا ۞ باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شاعرهم فقال ما قال فقلته *

ان الذوائب من فهر واخوتهم ۞ قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ۞ تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۞ او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة ۞ ان الخلائق حقا شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ۞ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم ۞ فكل سبق لادنى سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولى بفضلهم ۞ ولا يصيبهم في موضع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم ۞ في فضل احلامهم عن ذاك متسع
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ۞ لا يطمعون ولا يرديهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته ۞ ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم ۞ فما ونا نصرهم عنه وما نزعوا
ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم ۞ او قال عوجوا علينا ساعة ربعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم ۞ اهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ۞ ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ۞ شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ۞ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا فرح ان اصابوا من عدوهم ۞ وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ۞ اسد بيبشة في ارساغها فدع
اذا نسبنا لقوم لا ندب لهم ۞ كما يدب الى الوحشية الذرع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ۞ اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحي قلب يوازره ۞ فيما يحب لسان حايك منع

فانهم افضل الاحياء كلهم ۞ ان جد بالناس جد القول اوسمعوا

قال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ما خطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقال له انه قد كان في ركابنا غلام منا وهو حدث نزوى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمني ۞ عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

ان تبغضونا فان الروم اصلكم ۞ والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعلى عز وجل يايها الذين ءامنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولاكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نزلت هذه الاية وكان رجلا رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم عنده الا كهيئة السرار *

۞ ، حديث الغزال ، ۞

قال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان من حديثه ان مقيس بن عبد قيس

ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاؤهم منهم ابو لهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاصي والحارث بن عامر ابن نوفل والفاكه بن المغيرة وملبح بن الحارث بن السباق بن عبد الدار وابو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما كهيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك ودبيك من خزاعة يخدمونهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما اسما وعثمة فتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلي *

ابوهة كري الخمر بين صحابتي ۞ فان نداماي لديك عطاش

فان يك يوما لم يتم نعيمه ۞ وزالت محاه فالدموع رشاش

فيا رب يوم قد شهدت وليلة ۞ لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قد مات نحس نجومها ۞ نداماي فيها عامر وخداش

اذا غلبت لبيهما الخمر وانتشت ۞ مفاصل لذات معا ومشاش

وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما ۞ اذا قيل احلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير الكلبي وقد كان قال لهم ديك ودبيك ان عيرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فاناخت بالابطح فقال ابو لهب ويلكم اما عندكم نفقة قالوا لا والله قال فعليكم بغزال الكعبة فانما هو غزال ابي وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فيها سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا وهم يهابون

وقد اصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر حتى انتهوا الكعبة وليس حولها احد فحمل ابو مسافع وابو لهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى القياه على الكعبة فضرب الغزال فوقع فتناوله ابو لهب ثم اقبلوا به فقال ابو لهب قد عرفتم ان الغزال غزال ابي ولي ربعه فاتوا منزل ديك ودييك فكسروه واخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت وطرحوا ظرفه وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر بن لوي فاخذ ابو لهب العنق والراس والقرنين ودفع القرطين اليهم وقال هذا لاسما وعتمة وانطلق ولم يقربهم وذهب القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الى اصحابهم فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين فمكثت قريش اياما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه واعظموه وكان اشدهم كلاما واحدهم عبد الله بن جدعان وتكلمت قريش فلم يبالغ احد مبالغته كان يقوم فيقول اشهد انه لم يجتري عليه غيركم ولم يسترق الغزال غيركم وايم الله لئن لم ينه حلماوكم سفهاءكم لينزلن بكم النقمة فلما اكثر قال له حفص بن المغيرة قد اكثرت في امر الغزال ولست باولى قريش به انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير وابو طالب لا يتكلمان واما ابو لهب عندي بخلي منه فاكفف فغضب الزبير وابو طالب فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا او اكثر ثم ان العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب ءاخر النهار في حاجة له بعد ذلك بشهر بدور بني سهم وقد لغط القوم وثملوا وهم يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنيانا بقول ابي مسافع *

ان الغزال الذي كنتم وحليته ۞ تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم ۞ اهل العلا والندا والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالازلام علكم ۞ ان تخبروا بمكان الراس والاثر
اني وان اجنبيا كنت عن وطني ۞ فان حلفي الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغي لحلفهم ۞ حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتنا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك في سرقة الغزال قال ومن هم قال هم في بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا فاسمعوا فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم يقولون غنينا فقال ابو مسافع غنيهم بقولي هذا *

ابلغ بني النضر اعلاها واسلفها ۞ ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بني سهم تقسمه ۞ لم يغل عند نداماهن في الثمن
ظللن يجري فتيق المسك بينهم ۞ على مفارقهم فنا على فنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها ۞ حانية عتقت في الدن من زمن

فقال ابو طالب لا اشك هولاء اصحاب الغزال وان دخلتم الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف فاخروا ذلك الى غد فلما اصبحوا غدوا الى بني سهم فقالوا يا بني سهم تعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فهم في بيته فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جثة الغزال وهو غمده الذي يكون فيه وكان اديما عربيا فقالوا ما نبغي عليه بينة غير

هذا واخذوا القينتين فلزموهما فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغزال والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن ءامنتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم فاخبرتا فسمتا ابالهب فاتهموه لانه غير عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان الغزال كسر في بيت ديك ودبيك فهرب ديك واخذ دبيك وضبطوه من خلفه ومد يده ابن جدعان وانحى عليه الشفرة وكانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات ▪ ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لا نرضى حتى تقطع ايديهم او يردوا الغزال بعينه * والمطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابنى كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابني عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب او يودي كل رجل منهم مائة ناقة فكثوا بذلك ▪ ثم ان الحارث بن عامر اخرج وقد البس حلة لمطعم بن عدي وقد اهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه احد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة فقال ابو اهاب ما يمنعكم ان تصنعوا بي مثل ما صنعتم بصاحبكم امن اجل اني حليف تستخفون بي فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

* لعل بني نوفل اصبحوا ۞ تحرقهم اره المصطلي *
* كان فتى لم يصب قبلنا ۞ وانهاك نوفل ان توكلي *
* امطعم مجدكم اول ۞ فانتم على الاثر الاول *
* اتطعم تيما واشياعها ۞ هبلت وزدت على المهبل *
▪ ضبائر من يحمنا بغضة ۞ ونقعد حسل ولم نوكل ▪

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعمرة فهرب فلقي ابا مسافع فقال يا ابا مسافع اين قولك *

اني وان اجنبيا كنت عن وطني ۞ فان حلفي الى عمران او عمر
ما ارى عمران او عمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا يعني مطعما ونوفلا لامنت روعتك وبرز وجهك قال فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت ▪

ابلغ قصي اذا جئتها ۞ فاي فتى ولدت نوفل
اذا شرب الخمر اغلابها ۞ وان جهدت لومه العذل
دعاه الى الشنف شنف الغزا ۞ ل حب بخمصانة عيطل
لعثمة حين تراءت له ۞ واسماء عاطلة اجهل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم في امره وكان لا يقوى الا بابي طالب والزبير ومخرمة فاتاهم فقال لهم يا هولاء سرقة غزالكم ءامنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو اهاب *

يا للرجال لاحلام مضللة ۞ لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان ماوى كل باغية ۞ فكيف يجمع فيها البر والحوب
مالي ارى اسدا تغلي صدورهم ۞ كانما وهنت منها الطنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم ۞ وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يقوون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابي العيص ونفر

من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة اطيعوني ولا تعرضوا في امر هذا الغزال فان عندي منه علما قالوا وما علمك قال حدثني عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا في شان ظبي قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا ما سمعنا بهذا قال بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يا رجالات قصي بـــلد ۞ من يرد فيه ملدات الظـــلم
بقروع السن وشيكا ندمـــا ۞ حين لا ينفع عذر من نـــدم
طهروا الاثواب لا تلتحفوا ۞ دون دين الله فيه بنقـــم
ثم قوموا عصبا في شانـــه ۞ بوقار البر في الشهر الاصـــم
هل سمعتم ببقايا عـــرب ۞ عطبوا فيها وحي من عجـــم
هلكوا في ظبية يتبعهـــا ۞ شادن احوى له طرف احم
عاقه عنها فما يتبعهـــا ۞ حيث اوته الى جنب الحرم
فرماه بظهار ريشـــه ۞ فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا انى يكون هذا قال اذا سمعتم بقول عبد شمـــس *

فاتاه حية من خلفـــه ۞ اجن النابين وثاب خضـــم
فرماه بشهاب ثاقبـــ ۞ ما اوريت بالرمح الضـــرم

قالوا فوالله لا ندخل في شيء من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين ناقة قد فعت الى ابي طالب والزبير فرقدا بها

الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا اما لنا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج واعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بـــدر قتـــله خبيب *

* ، فقـــال حسان رضي الله تعلى عنـــه ، *

يا حار قد كنت لولا ما رميت به ۞ لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصـــة ۞ ما ان يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته ۞ اد الغزال فلن يخفى لمستلب
سائل بني الحارث المزرى بمعشره ۞ اين الغزال عليه الدر والذهب
بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم ۞ تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص اولا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين اراد ان يحالف بني هاشم ويذكر امر ابي لهب وهذا حلف الغيدان عرف من خزاعـــة *

احالفكم حلفا شديدا عقوده ۞ كحلف بني عمرو اباك ابن هاشم

على النصر ما دامت بنجد وثيمة ۞ وما شجعت قمرية بالكراتم

هم منعوا الشيخ المنافي بعد ما ۞ راى حمة الازميل فوق البراجم

ووجدوا ظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاعمى فقال لا علم لي بما صنعوا في داري وانا اعمى فقتلوه *

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعلى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم بير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعده *

رحم الله نافع بن بديل ۞ رحمة المشتهي ثواب الجهاد

صابرا صادق الحديث اذا ما ۞ اكثر القوم قال قول السداد

كنت قبل اللقاء منه بجهل ۞ فقد امسيت قد اصاب فوادي

* ، وقالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه ، *

اعيني الا ابكي على المنذر ۞ بسجل غزير ولا تفتري

وابكي ابن عمرو اخا المكرمات ۞ وذا المجد والنسب الاظهر

وابكي ابن عمرو اخا الصالحات ۞ وذا الحسب الواضح الازهر

وابكي على فتية صابروا ۞ كرام الضرايب والعنصر

تعاوت عليهم ذياب الحجاز ۞ بنو بهثة وبنو جعفر

يقودهم عامر ذو الشقاء ۞ وذو الغدر والفتك والمنكر

فلو حذر القوم تلك الجموع ۞ جموع اخي الخبثة الاعور

لا لفوا ليوثا غداة اللقاء ۞ وما ذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما لعمرو ابن حبيب بن وهب بن حذافة فبينماهما يشربان اذ نظر امية

الى وصيفة ناهد هيية فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي امة لي فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابني حنبل فكانا اخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازان ولم يكن صفوان اسلم بعد فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية *

لا يخزنا الله في طول الحياة كما ۞ اخزى امية في الاقوام صفوانا

قلدهم معمر عار بامهم ۞ من حنبل حين عادوا بعد اخوانا

* ، وقال امية بن خلف يذكر ذلك ، *

* ، وطلاقه اباها ورغبته عنها ، *

امضى امية قوله ووفا به ۞ والقول اكذبه الذي لا يفعل

ادى الى الجمحي خشية عارها ۞ امة ترد كما يرد المرحل

عنها تحول رغبة في غيرها ۞ وتكرما والحازم المتحول

واعتاض صافية الاديم وروحت ۞ من بعده عبد الاصرة حنبل

* ، وقال حسان رضي الله عنه ، *

اجدك لم تهتج لرسم المنازل ۞ ودار ملوك فوق ذات السلاسل

تجود الثريا فوقها وتضمنت ۞ بردا يزري اصول الاسافل

اذا عذرات الحي كان نتاجها ✿ كروما تدلى فوق اعرف مائل
ديار زهاها الله لم تعتلج بها ✿ رعاء الشوي من وراء السوائل
فمهما يكن مني فلست بكاذب ✿ ولست بخوان الامين المجامل
واني اذا ما قلت قولا فعلته ✿ واعرض عما ليس قلبي بفاعل
ومن مكري ان شئت ان لا اقوله ✿ ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفي ابو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم واذوه فكان يفر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بني عدي ابن الذيل بن بكر الى الاخنس بن شريف الثقفي ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بني زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بني عامر لا تجير على بني كعب ابن لوي فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلني اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم في بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم *

اعين الا ابكي سيد الناس واسفحي ✿ بدمع فان انزفته فاسكبي الدما
وابك عظيم المشعرين وربها ✿ على الناس معروف له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا ✿ من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ✿ عبادك ما لبى ملب واحرما
فلو سئلت عنه معد باسرها ✿ وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره ✿ وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ✿ على مثله معهم اعز واكرما
اباء اذا يابى واكرم شيمة ✿ وانوم عن جار اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا ناتي حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشي فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لا نفعل قال والله لا انزع عني قميصي حتى اتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحي يا فريعة وهي ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال اين انتم عن عبد الرحمن قال اياك اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القي فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف في رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول *

ابني الحماس اليس منكم ماجد ✿ ان المروءة في الحماس قليل

ياويل امكم وويل ابيكم ✲ ويلا تردد فيكم وعويل
هيجتم حسان عند ذكائه ✲ غي لمن ولد الحماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة ✲ فتحشحشوا ان الذليل ذليل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابيكم ✲ فاللوم يبقى والجبال تزول
فبنوا زياد لم تلدك فحولهم ✲ وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرا بكم تيس اجم مجذر ✲ ما للذمامة عنكم تحويل
فاللوم حل على الحماس فمالهم ✲ كهل يسود ولا فتى بهلول

* ، ثم مكث طويلا على الباب يقول ، *

* ، والله ما اجرت ثم التفى علي ، *

حار بن كعب الا الاحلام تزجركم ✲ عني وانتم من الجوف الجماجير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم ✲ جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف مكاسره ✲ مثقب فيه ارواح الاعاصير
دعوا التخاجو وامشوا مشية سجحا ، ان الرجال اولوا عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا ✲ يهدي الاله سبيل المعشر البور
اني سانصر عرضي من سراتكم ✲ ان الحماس نسي غير مذكور
الفا اباه والفا جده حبسا ✲ بمعزل عن معالي المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا والقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مر بنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنوا عبد المدان حسان بالنجاشي موثقا معهم وارغوا ببابه فقال لابنته ما هذا الذى اسمع قالت والله ما ادري قال ان اباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه فانظري من طرقني فان كانت ابل تعوي عواء الكلب توطا على اذنابها كانها تراجع الى

ورائها فهي ابل مضرية وان كانت تشكي تشكي العذارى تلوي اصابعها فهي ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابة هي والله كما وصفت قال نادي يا بيات اطم حسان لياتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد في عالية ولا سافلة الا رمي بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل في يده محضره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعبا يريد اي دخلت بين عبد الرحمن والنجاشي * فاتى بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التي بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين فقال دونك هذه يا ابن اخي فعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الفريعة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا اليس انا الذي اقول *

، قد كنا نقول اذا رايتا ✲ لذي جسم يعد وذي بيان ،
، كانك ايها المعطى بيانا ✲ وجسما من بني عبد المدان ،

* ، وقال رضي الله عنه ، *

يجيب رجلا من قريش في اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنى عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن خلف والحارث ابن هشام فقال القرشي *

تداركت سعدا عنوة فاخذته ✲ وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه ✲ وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

* * قال حسان رضي الله عنه يجيبه * *

* * وهو اول شعر قاله في الاسلام * *

لست الى عمرو ولا المرء منذر ❁ اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد ❁ على شرف البلقاء يهوين حسرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا ❁ كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه ❁ بقرية كسرى اوبقرية قيصرا
فلا تك كالشاة التي كان حتفها ❁ بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالغاوي فاقبل نحره ❁ ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
اتفخر بالكتان لما لبسته ❁ وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا

* * وقال رضي الله عنه * *

لابى سفيان بن حرب في قتل ابي ازيهر الدوسي وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابي سفيان *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ❁ وجار ابن حرب بالمحصب مايغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه ❁ فابل واخلف مثلها جددا بعد
قضى وطرا منه فاصبح غاديا ❁ واصبحت رخوا ما تخب وما تعد
فلوان اشياخا ببدر شهوده ❁ لبل متون الخيل معتبط ورد
فما منع العير الضروط ذماره ❁ وما منعت مخزاة والدها هند

كان من حديث ابي ازيهر بن انيس بن الخيسق بن ملك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسي من الازد انه كان حليفا لابي سفيان بن حرب وكانت دوس اخواله وكان لا يعرف الا الدوسي كان يقعد هو وابو سفيان في ايامهما في قبة لهما فيصلحان بين من

حضر ذلك المكان الذي هما به وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة ابا سفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابي ازيهر عتبة بن ابي ربيعة فولدت له ربية ونعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابي لان ابي سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بني ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابي سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولي قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال يا حسان انه قد حدث بين المطيبين واحلافهم شر فقل في مقتل ابي ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف * والمطيبون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة ، وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب ، ونوفل بن عبد مناف ، وبنو اسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم ، بنو عبد الدار بن قصي

وبنو مخزوم بن يقظة ، وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب * فكانت بنو عبد الدار تعبا لبني اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدي لبني الحارث بن فهر وسهم لبني عبد منـاف فانبعث حسان يحرض في دم ابي ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه فقـــال *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ۞ وجار ابن حرب بالمغمس ما يغد

فـــلما بلغ قوله يزيد بن ابي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذي المجاز وقال ايها الناس اخفر ابـــو سفيان في جاره وصهره وهو ثائر به فتهيا يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلمـــا رات ذلك الاحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب خرج على فرس له حتى اتى ابا سفيـان بن حرب فاخبره الخبر وكان ابو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبـــا شديدا وخشي ان يكون في قريش حرب في ابي ازيهر فدعا بفرســه فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول في الطريق لابي سفيان بن حرب فداك ابي وامي اجز بين الناس فجعل لا يجيبه بشيء حتى قدم عليهـــم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه المطيبين فنزع اللوا من يده فضرب به بيضتـــه ضربة هده منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومتى نفـــرغ

مما بيننا وبينه يتنظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف كل انسان الى منزله فتفرقوا واصـلح ذلك الامر وبلغ ابـا سفيـان قول حسان فقـــال

« ايريد حسان بضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس فبئس والله »

« ماظن ولم يكن في ابي ازيهر ثار يعلم وحجز الاسلام بين »

« الناس * وقـــال سعد بن معاذ وهو يرتجز في القتال »

« مهل قليلا يشهد الهيجا جمل * لا باس بالموت اذا »

« جاء الاجل * فقال قائل ما رايت ذا اطراف »

« في لامه احسن منه والله اعلم والحمد »

« لله رب العالمين ولا حول »

« ولا قـــــوة الا »

« بالله العلي »

« العظيم »

« اهـ »

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سنة احدى وثمانين ومائتين والفـــــ